Biannual Research Journal
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
OPEN ACCESS
www.al-idah.pk
VOL:43 ISSUE:1
JAN-JUN 2025

فلسفة الكتاب المقدس اللاهوتية في التعامل مع الأمراض: دراسة تقييمية

The Theological Philosophy of the Bible in Dealing with Diseases: An Evaluative Study

Issue: *https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/42*
URL: *https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/935*
Article DOI: *https://doi.org/10.37556/al-idah.043.01.0935*

Author (s):
Mohammed Mustafa Al-Jadi
Associate Professor and Head of the Department of Islamic Aqidah and Comparative Religions at the College of Usulu Al-deen at the Islamic University of Gaza- Palestine, Email: *mjedy@iugaza.edu.ps*

How to Cite **:** *Mohammed Mustafa Al-Jadi 2025. The Theological Philosophy of the Bible in Dealing with Diseases: An Evaluative Study. Al-Idah . 43, -1 (Jun. 2025), 100 - 134.*

Publisher **:** *Shaykh Zayed Islamic Centre, University of Peshawar, Al-Idah . 43, -1 (Jun. 2025), 100 - 134.*

Article History:

Received on:	***09 – Feb - 2025***
Accepted on:	***11 – May- 2025***
Published on:	***30 – June - 2025***

This work is licensed under a Creative Common Attribution 4.0 International License
Author(s) declared no conflict of interest

Abstract & Indexing

Abstract

This study examines the philosophy of disease in the Bible, exploring the concept of illness, its terminology, causes, types, and theological objectives. It also investigates healing methods mentioned in the Bible and critically evaluates them through the lens of the Islamic perspective. The study finds areas of overlap, yet highlights fundamental differences rooted in the distinct theological frameworks of monotheism and trinitarianism. It emphasizes the importance of understanding terminological nuances when comparing both approaches. While some similarities exist regarding the types, causes, purposes, and treatments of illness, the Islamic approach offers a more comprehensive, scientifically grounded methodology that also considers spiritual rewards for those who patiently endure illness—an aspect absent in biblical texts. The study concludes with recommendations, including a critical comparative analysis of biblical commentators and Qur'anic exegetes on the subject of disease.

Keywords: *Philosophy of disease; Bible; Islamic perspective; illness terminology; causes of illness; healing methods; theological frameworks; monotheism vs. trinitarianism; comparative theology; spiritual healing; biblical and Qur'anic interpretation.*

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

تعالج هذه الدراسة فلسفة الكتاب المقدس إزاء الأمراض، حيث تعرضت لماهية مفهوم المرض في الكتاب المقدس، وأشهر مسمياته، مع بيان أسبابه وأنواعه، واستكناه مقاصد الكتاب المقدس اللاهوتية من التعرض لهذا الموضوع، وتلاها استجلاء طرق الاستشفاء من الأمراض، مع الاهتمام بتقييم المواضع آنفة الذكر من منظور المنهج الإسلامي، وقد تبين وجود توافق في بعض المواطن، مع خصوصية المنهج الإسلامي، وفي المقابل؛ وجود تباين وفروقات جوهرية بين المنهجين. ثم الانتهاء بخاتمة الدراسة، والتي من أبرز نتائجها؛ ضرورة الأخذ بعين الاعتبار عند التقييم خصوصية المصطلحات بين التوحيد والتثليث عند الاستخدام، لأنها تنعكس على الفهم والمقاصد عند تناول أوجه الاتفاق في موضوع الأمراض، وأيضا؛ التوصل إلى تحقق التوافق بين أنواع، وأسباب، ومقاصد المرض، وطرق العلاج على وجه العموم، مع ثبوت التمايز للمنهج الإسلامي في تناول مفهوم الأمراض، والبسط فيها؛ من حيث بيان أسباب ظهورها، وطرق علاجها بمنهجية علمية، والوقاية منها، مع بيان الأجور المترتبة للمتصبرين عليها، وهذا مما أغفلته نصوص الكتاب المقدس. ثم ختمت الدراسة بتوصيات؛ أبرزها: دراسة أقوال شراح الكتاب المقدس من النصارى، ومفسري القرآن الكريم في نصوص الأمراض بطريقة نقدية.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة اللاهوتية، الكتاب المقدس، الأمراض، المنهج الإسلامي.

مقدمة:

يقدم اللاهوت النصراني مفهومه الخاص للأمراض وتداعياتها ومآلاتها، مستمدًا هذه النظرة من نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. ولا يغيب عن أذهاننا حالة التطور للفكر النصراني عبر القرون، وما لحق به من اجتهادات لاهوتية متعددة الأنماط والأشكال، مما أوقع المؤسسة الدينية بحرج لما ترتب على ذلك من حالة التناقض والاختلاف مع الفطرة السوية، والعقل الصريح، وحقائق العلم التجريبي الصحيح. ورغم ذلك؛ ما زال رجال الدين النصارى يعتقدون أن نصوص الكتاب المقدس تمثل منظومة غنية لفهم الأمراض. فتأتي هذه الدراسة تحت عنوان: (فلسفة الكتاب المقدس اللاهوتية في التعامل مع الأمراض: دراسة تقييمية)، لتبحث جدية أطروحات رجال اللاهوت النصراني، ومدى صوابيتها.

مشكلة الدراسة :

تظهر مشكلة البحث بتعرض نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد لموضوع الأمراض، ومسمياتها، وأسبابها، وطرق الوقاية والعلاج، والتي تركت بدون دراسة وتقييم منهجي، والتي تحتاج لدراسة علمية موضوعية، من خلال تقييمها، ومعرفة جديتها، ومدى نجاعتها في وقاية ومعالجة الأمراض، وبيان وجه الحق فيها، وكشف اللبس عنها، وخاصة في ظل شح الدراسات التخصصية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على نصوص مقدسة تحدثت عن الأمراض عند أهل الكتاب، وقد احتواها الغموض تارة، واللبس والاضطراب تارة أخرى، على تفاوت فيما بينها، مما تستدعي دراسة علمية، لتصل في النهاية إلى إزالة هذا اللبس والغموض، ووضعها في نصابها من خلال عرضها على نصوص أخرى من نفس المصدر، أو نصوص من الشرع الإسلامي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف عدة، أهمها:

أ. بيان مفهوم المرض عند أهل الكتاب.

ب. ذكر أبرز مسميات المرض في الكتاب المقدس.

ت. تحديد أسباب الأمراض الواردة في نصوص الكتاب المقدس، وتقييمها.

ث. استكشاف أنواع الأمراض الواردة في نصوص الكتاب المقدس، ومن ثم تقييمها.

ج. استنباط المقاصد اللاهوتية للأمراض في الكتاب المقدس ، والعمل على تقييمها.

ح. حصر طرق معالجة الأمراض الواردة في الكتاب المقدس، وتقييمها.

حدود الدراسة:

التركيز على معرفة نظرة اللاهوت النصراني للأمراض من خلال نصوص الكتاب المقدس، ومن ثم تحليلها، وتقييمها لمعرفة الصحيح من السقيم في معانيها ومراميها في ضوء الفكر الإسلامي.

منهج الدراسة:

تعددت مناهج البحث العلمي في ميادين البحث، وقد تميز كل منهج بخاصية تميزه عن غيره في الاستخدام العلمي، وفي هذه الدراسة سيتم استخدام (المنهج الاستقرائي)، الذي يهتم بتتبع النصوص المتعلقة بالأمراض في نصوص الكتاب المقدس، ثم إعمال (المنهج الوصفي التحليلي)، الذي يهتم بدراستها، وبيان مكنوناتها، وأبعادها المعرفية، واستخدام (المنهج النقدي التقييمي) لتفنيدها والحكم عليها من منظور الفكر الإسلامي، والعمل على إزالة اللبس والغموض في معانيها.

الدراسات السابقة:

صنفت العديد من الدراسات في نصوص الكتاب المقدس قديماً وحديثا، ولكن عند البحث والتدقيق في المصادر، لم توجد دراسة تخصصية تتناول فلسفة الكتاب المقدس اللاهوتية في التعامل مع الأمراض، فتأتي هذه الدراسة لتغطي القصور في هذا المقام.

خطة الدراسة:

وجاءت في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

- احتوت المقدمة على: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وحدودها، ومنهجها، والدراسات السابقة، وخطة البحث.
- التمهيد: مفهوم المرض في الكتاب المقدس، وأبرز إطلاقاته.
- المبحث الأول: أسباب الأمراض وأنواعها في الكتاب المقدس، وتقييمهما.
- المبحث الثاني: المقاصد اللاهوتية من الأمراض في الكتاب المقدس، وطرق علاجها، وتقييمهما.

ثم الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات، ثم ثبت المراجع والمصادر.

التمهيد: مفهوم المرض في الكتاب المقدس، وأبرز إطلاقاته:

تعرض الكتاب المقدس على طريقته لمفهوم الأمراض بأنواعها، كما أنه تطرق لبيان أسباب الأمراض وأنواعها، على النحو الآتي:

أولاً: المفهوم الديني للمرض في الكتاب المقدس:

المستجلي لحقيقة المفهوم اللاهوتي للمرض في الكتاب المقدس، يجد أن كل شيء فيه خاضع لسببية إلهية؛ كنتيجة عقاب وغضب، أو ابتلاء واختبار للإيمان، أو قد يكون مرتبط بالسحر والإيذاء[1].

وهنا تظهر علاقة الاقتران ما بين الضربات العقابية الواردة في الكتاب المقدس، وبين مفهوم الأمراض والأوبئة هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ يتبع مفهوم المرض سردية النص الديني في الكتاب المقدس لوقائع الأحداث التاريخية التي مر بها، ولمنهجية كتاب الكتاب المقدس عند تدوينهم له. وهذا حقيق لكي نقول أن الكتاب المقدس يعبر عن مفهومه الذاتي للمرض إلى حد كبير، وليس عن مفهوم الوحي الشمولي، الذي راعى الحكمة الإلهية من ورائه، كمراعاته؛ لأسبابه الإيمانية والحسية.

ثانيا: بيان أبرز إطلاقات المرض في الكتاب المقدس:

ساق الكتاب المقدس إطلاقات عدة للتعبير عن الأمراض من منظور لاهوتي، والتي منها:

١. المرض: التصريح بلفظة المرض في نصوص الكتاب المقدس بشقيه، فقد ورد في العهد القديم: (وتعبدون الرَّبَّ إلهكُم، فيبارك خُبزك وماءك، وأُزيل المَرض من بينكُم.)[٢]، وفي العهد الجديد: (فَلَمَّا سمع يسوع، قَالَ: هذَا المَرض ليس للْموت)[٣].

٢. السقم: وردت مشتقات هذه اللفظة في النصوص المقدسة للتدليل على الإصابة بالأمراض والأوجاع المختلفة جسديا ونفسيا. ومثال الاسقام الجسدية: (وعِنْدَ غُرُوب الشَّمْس، جَمِيعُ الَّذِين كَانَ عِنْدهم سقماء بِأَمْرَاض مُخْتَلفَة قَدَّمُوهم إِلَيْه، فَوَضع يَدَيْه عَلَى كُل وَاحد مِنْهم وشَفَاهم.)[٤]، أما الأسقام النفسية: (وَأُحْصِرَ أَمنون للسُّقْم من أَجل ثامار أُخته لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْراء، وعسر في عيني أَمنون أَنْ يفْعل لَهَا شَيئا.)[٥].

٣. **الوباء**: تفيد مجموع نصوص الكتاب المقدس بأن الوباء هو مرض معد خطير سريع الانتشار[٦]: (إِنِّي أَضْرِبهم بِالْوبإِ وأُبيدهم، وأُصيرك شَعبا أَكْبر وَأَعْظَم مِنْهم)[٧].

٤. **الضربات**: قصد بها حسب النصوص المقدسة أنها أنواع من الشدة، أو الضيق، أو المصائب، سواء على شكل مرض، أو وباء، أو انتقام، أو غير ذلك[٨]، أرادها الرب، كما يقع في آخر الزمان من منظور أهل الكتاب: (فَاحترق النَّاس احتراقا عظيما، وجدَّفُوا عَلَى اسْم الله الَّذي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هذه الضَّربات، وَلَمْ يتوبوا ليعطُوه مجدا.)[٩]. ورغم ورود هذا المصطلح في متن الكتاب المقدس في أكثر من موضع؛ إلا أن المراد من ظاهره أمر غير متفق عليه، حيث ذهب بعضهم إلى أنه لا يشترط من كلمات "الضربات" و"الأوبئة" في الكتاب المقدس أن المراد منها الإشارة إلى مرض رهيب ومعد، كما تقر بذلك العديد من المراجع اللاهوتية[١٠].

وهنا تجدر الإشارة إلى أن نصوص الكتاب المقدس أوردت ألفاظًا أخرى تقترن بلوازم المرض كالعلل والأوجاع، والتي تخرج الإنسان عن طور الصحة والعافية إلى طور الألم والحزن الجسدي والوجداني، وذلك لتحقق السبب الموجب لهذه النتيجة كما ورد في سياقات النصوص[١١].

المبحث الأول: أسباب الأمراض وأنواعها في الكتاب المقدس، وتقييمهما.

تعددت النصوص التي تحدثت عن أسباب الأمراض وأنواعها في الكتاب المقدس، لذا؛ يتوجب بيانها، وتحديد معالمها، ومن ثم تقييمها. وبيانها على النحو الآتي:

المطلب الأول: أسباب الأمراض الواردة في الكتاب المقدس، وتقييمها:

اهتم الكتاب المقدس بعرض الأسباب المؤدية إلى انتشار الأمراض على مستوى الأفراد والجماعات من منظوره، والتي تحتاج إلى نظرة تقييمية لمعرفة مدى صوابية هذه الأطروحات اللاهوتية النصرانية على الوجه الآتي:

أولاً: أسباب الأمراض الواردة في الكتاب المقدس:

أسباب الإصابة بالمرض، فإما عقابا، وإما ابتلاء من منظور علماء اللاهوت النصراني، وهي كما يلي:

١. الخطيئة والإثم:

تطرق الكتاب المقدس في نصوصه إلى المخالفات التشريعية، التي اقترفها بنو إسرائيل ومن عايشهم في زمني موسى وعيسى عليهما السلام، وفصل القول في أنواع العقوبات المستحقة، والتي من شؤمها؛ تسليط الأمراض عليهم [١٢]، فمثلاً: (أَيْضًا كُلُّ مَرَضٍ وَكُلُّ ضَرْبَةٍ لَمْ تُكْتَبْ فِي سِفْرِ النَّامُوسِ هذَا، يُسَلِّطُهُ الرَّبُّ عَلَيْكَ حَتَّى تَهْلِكَ* فَتَبْقَوْنَ نَفَرًا قَلِيلاً ...، لأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ)[١٣]، وَهذا يعني؛ طالما إسرائيل قد كسرت العهد واعتدت على شريعة التوراة، فإنهم سيعاقبون؛ بحرمان البركات، والمعاناة من الأمراض[١٤]، وأيضا: (وَالْجُهَّالُ مِنْ طَرِيقِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَمِنْ آثَامِهِمْ يُذَلُّونَ* كَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ، وَاقْتَرَبُوا إِلَى أَبْوَابِ الْمَوْتِ)[١٥]، وهنا تهديد قاس للجهال الضالين، فيعاقبون بهذه الضربة، فلا يستطيعون أن يأكلوا مع أن الطعام متوفر لديهم، حتى شارفوا على الموت[١٦]. وبهذا يتبين أن أمراضا يعاقبون بها دينونة لهم.

٢. ابتلاء واختبار للإيمان[١٧]:

أظهرت نصوص الكتاب المقدس أمراضا تقع على غير العصاة ابتلاء لهم، وعبرة لغيرهم، ومن أمثلته:

أ. الابتلاء الذي يقع مباشرة بمشيئة الرب: (وَأَنَا دَانِيآلَ ضَعُفْتُ وَنَحَلْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُمْتُ وَبَاشَرْتُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ مُتَحَيِّرًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلاَ فَاهِمَ)[١٨]، وهنا إشارة إلى النبي دانيال عليه السلام وما أصابه من مَرَض في زمن الأسر البابلي لليهود[١٩]. وفي نص آخر (وَكَانَ فِي يَافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا، ... هذه كَانَتْ مُمْتَلِئَةً أَعْمَالاً صَالِحَةً وَإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا * وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ ...)[٢٠]، فيدور الحديث في هذا النص عن سيدة من الصالحات، اسمها (طابيثا)، أصابها المرض، ثم ماتت[٢١].

ب. أو قد يقع بتسليط الشيطان على الصالحين بمشيئة الرب؛ حيث صرحت نصوص من الكتاب المقدس بسماح الرب بإصابة أيوب عليه السلام بمرض الجذام، عن طريق تجبر الشيطان

عليه[٢٢] ، (فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: هُوَ ذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيْهِ لاَ تَمُدَّ يَدَكَ)[٢٣]، فكانت النتيجة: (فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَضَرَبَ أَيُّوبَ بِقُرُحٍ رَدِيءٍ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ إِلَى هَامَتِهِ.)[٢٤] ، رغم إقرار الكتاب المقدس بأن أيوب عليه السلام: (كَانَ هذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ)[٢٥].

وبهذا يتضح تفريق الكتاب المقدس بين أسباب الأمراض، فمنها ما وقع عقابا على فعل الآثام والموبقات، ومنها، ما كان ابتلاء وقدرا على بعض الصالحين.

ثانيا: تقييم أسباب الأمراض الواردة في الكتاب المقدس:

عللت نصوص الكتاب المقدس سبب إصابة البشر بالأمراض؛ فإما مخالفة لتعاليم الرب، وهي بذلك عقوبة، وإما تقع على العصاة ابتلاء لهم، وعبرة لغيرهم. لذا:

١. إن وقوع العقاب الإلهي بأنواعه، ومنه المرض بسبب المعاصي، أمر لا خلاف عليه بين الشرائع السماوية إلى حد بعيد، ولكن المفارقة الواضحة؛ أن الأمراض العقابية قبل إيقاعها من الله ﷻ على مستحقيها من منظور التشريع الإسلامي، يسبقها تحذير منها، مع بيان مسبباتها، ومفاسدها على الفرد والمجتمع بشكل لافت، كما في فاحشة الزنا، يقول ﷻ : ﴿ **ولا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً**﴾، سورة الإسراء: ٣٢، وكما ورد عن النبي ﷺ قوله: « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَتْ فِيكُمْ خَمْسٌ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تَكُونَ فِيكُمْ، أَوْ تُدْرِكُوهُنَّ: مَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ يَعْمَلُ بِهَا فِيهِمْ عَلاَنِيَةً، إِلاَّ ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلاَفِهِمْ»[٢٦].

٢. وأما وقوعها ابتلاءً وتمحيصا، فهذا أيضا مما لا خلاف عليه، لكن التشريع الإسلامي أولى اهتماما واضحا لذلك؛ كبيان الأجور المترتبة على الصبر والاحتساب، وأنه من الإيمان بأقدار الله ﷻ، ومثاله؛ قول النبي ﷺ : « قَالَ اللَّهُ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ، فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ. »[٢٧] أي؛ عينيه.

٣. ورغم أوجه الاتفاق؛ إلا أن هناك مميزات في التشريع الإسلامي قد تفرد بها؛ حيث اهتم بتسليط الضوء على أثر الابتلاء على نفس المؤمن، وبيان صلته بحقيقة الإيمان، والحكمة من وراء الابتلاء بالمرض، كأن تكون سببا لرفع درجات المبتلين، وتكثير حسناتهم، وإعلاء ذكرهم، كحال الأولياء من الأنبياء عليهم السلام، والصلحاء من الأمة، فقد قال النبي ﷺ : «أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ»[٢٨]، ويؤكد هذا المعنى ما وقع للنبي ﷺ في مرض أصابه، وقد كان يوعك فيه وعكا شديدا، فكان مما قاله فيه : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[٢٩].

٤. كما لا يغيب عن الذهن مركزية المعتقد الذي تنطلق منه المواقف الحكمية التشريعية، والوجدانية للأفراد، فمن ينطلق من التوحيد الصافي، يختلف تماما عمن ينطلق من التثليث أو التجسيد المشوه،

فقد تتفق الألفاظ في ظاهرها، ولكن معانيها ومضامينها تختلف باختلاف المنطلقات والمآلات المترتبة على التعامل مع الأمراض.

٥. وأيضا لنا وقفة تفصيلية مع مسألة تسليط الشيطان على الصالحين، من عدة جوانب:

أ- أثبتت النصوص الشرعية عجز الشياطين على إضلال وغواية الصلحاء، بما يستوجب دخولهم النار، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ**﴾، النحل: ٩٩-١٠٠.

ب- ولكن لا يعدو أن يتجاوز تسلط الشيطان وضرره حدود الحياة الدنيا، كتأثير الأمراض على العبد في بدنه، وهذا مما يصاب به المؤمنون وغيرهم، ومنهم الأنبياء عليهم السلام، ومن هذا الجنس ما ابتلى الله تعالى به نبيه أيوب عليه السلام، كما ورد في قوله تعالى: ﴿**واذْكُر عَبْدَنَا أيوب عليه السلام إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**﴾، سورة ص: ٤١، وظاهر الآية يبين أن الشيطان سلط على جسده، فنفخ فيه حتى تقرح، ثم تقيح بعد ذلك، واشتد به الأمر، وبلغ الابتلاء مبلغه بمهلك أهله وماله[٣٠]، وقد أضاف أيوب عليه السلام ما أصابه إلى الشيطان، وإن كان من فعل الله تعالى، لأنه عقوبة على ذنبه الذي هو من الشيطان، والله تعالى منه بريء، وهذا مبالغة في الأدب، وعملاً بسنة الله في كتابه كما في قوله: ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ**﴾، سورة الشورى: ٣١٣٠ ، ويؤكد هذا المنحى ما بينته السنة من أن للشياطين قدرة على إيذاء الإنسان بدنيا بمشيئة الله تعالى، كما في قول النبي ﷺ : «ما مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا»[٣٢]، وقد يصل الأمر إلى الإصابة بالمرض عن طريق نزف الدم، وهذا ما وقع مع حمنة بنت جحش ﵂، حيث ذهبت تستفتي النبي ﷺ ، لما يصيبها من أذى الحيض، حيث كانت تستحيض حيضة كثيرة، فأفتاها النبي ﷺ ببيان السبب: « إِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ»[٣٣]، وقد يكون الشيطان سببا من أسباب انتشار بعض الأوبئة، كما ورد عن النبي ﷺ في بيان أحد مسببات الطاعون، أنه قال:« وَخِزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَفِي كُلٍّ شُهَدَاءُ»[٣٤]، وبالتالي؛ مجموع الروايات تظهر بأنه قد تكون الشياطين سببا في بعض الأمراض، ولكنها لا تستقل بهذا الفعل، إنما يقع بقدر الله تعالى ابتلاء واختبارا، أو تكفيرا للسيئات، وقد تكون عقابا على ذنب اقترفه الإنسان. وهنا تظهر نظرة شمولية وموضوعية الطرح في المنهج الإسلامي، وهذا ما افتقدته النصوص اللاهوتية في عرضها لدور الشيطان في الإيذاء بالمرض.

ت- وتظهر في هذه الواقعة بعضا من مظاهر الحكمة الإلهية المترتبة على إضرار العباد، وهذا ما افتقده النص اللاهوتي في عرض قصة أيوب عليه السلام، لذا؛ فسرت ما وقع معه بأن الله تعالى قد يكون سلط الشيطان على جسده وماله وأهله ابتلاء؛ لإظهار صبره الجميل، وتحصيل الأجر في الدنيا

والآخرة، وغيرها من الحكم الإلهية، وهذا لا ينافي أن الشيطان لا سلطان له على أمثال أيوب عليه السلام دينيا؛ لأن التسليط على الأهل والمال والجسد من جنس الأسباب الدنيوية التي تنشأ عنها الأعراض البشرية كالمرض، وذلك يقع للأنبياء، فإنهم يصيبهم المرض، وموت الأهل، وهلاك المال لأسباب متنوعة[٣٥].

ث- أما من أبرز إشكالات النص اللاهوتي من منظور عقدي، حينما صرح -في سفر أيوب عليه السلام- بأن الشيطان نال الإذن من الرب، لينقضَّ على جسم أيوب عليه السلام، ويضربه بمرض عنيف، ومن شدته امتلأ بقروح من باطن قدمه؛ حتى عجز عن المشي، إلى هامته[٣٦]، وهذا مما يحتاج إلى تحليل وبيان:

- وسم الرب بالجهل- حاشاه تعالى-، عندما يسأل الشيطان عن مكانه قبل حضوره، (فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟»)، ثم يبادر الرب الشيطان بقوله: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أيوب عليه السلام؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. ... وَقَدْ هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لأُبَتْلِعَهُ بِلاَ سَبَبٍ»، وهذا فيه إشعار القارئ بحالة اضطراب الرب، وحيرته اتجاه عبده، بل يظهره كاتب النص المقدس بصورة منزوع الإرادة، ويستمر الحوار حتى يقول الرب للشيطان: «هَا هُوَ فِي يَدِكَ، وَلكِنِ احْفَظْ نَفْسَهُ»، وهنا تسليم لإرادة الشيطان ورغبته، ليأخذ الشيطان بعدها الإذن بإيقاع الأذى بأيوب عليه السلام[٣٧]، وهذا يشي بحالة من التناقض عند كتابة النص.
- تجسيد للذات العلية، وهذا يوضحه النص: (فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ)، بإظهار فعل الخروج على الحقيقة، عند اقترانها بلفظة الرب، وهذا ما دلت عليه اللغة[٣٨]، كما أن النص يظهر حالة قرب الشيطان من الرب، وخاصة بعد أخذه الإذن منه، بإيقاع المرض بأيوب عليه السلام، وهذا مما يتناقض مع ثوابت العقيدة؛ من لعن الشيطان وطرده، بل رجمه وأتباعه إذا اقتربوا من السموات.

المطلب الثاني: أنواع الأمراض الواردة في الكتاب المقدس، وتقييمه:

ذكرت نصوص الكتاب المقدس العديد من مسميات الأمراض وأنواعها التي انتشرت في ذلك الزمان، مما يلزم بيانها، ثم تقييمها، وبيانه كما يلي:

أولاً: أنواع الأمراض الواردة في الكتاب المقدس:

أشارت نصوص الكتاب المقدس إلى العديد من أنواع الأمراض المتفاوتة في ماهيتها ومآلاتها التي تصيب البشر[٣٩]، وبناء على تعددها؛ يمكن تقسيمها إلى قسمين[٤٠]، وتفاصيلهما هي:

١. أمراض اعتيادية:

اهتم كتاب الكتاب المقدس بإيراد أمراض اشتهرت في وقتهم، وعرفت بين الناس، والتي منها:

أ. **ضربة الشمس**: وردت في قصة ما أصاب ابن الحصاد من ضربة الشمس في وقت الحصاد: (وقَالَ لأَبِيه: رأْسي، رأْسي. فَقَالَ للْغُلاَم: احْمِلْهُ إِلَى أُمِّه)[٤١].

ب. **الصَّمم، والبَكَامة، والكُفّ**: وهذه أمراض معطلة لبعض الوظائف الحيوية في الجسد من فقدان السمع، والعجز عن الكلام، فقد وردت في سفر إشعياء: (حينَئذ يَقْفزُ الأَعْرجُ كَالإِيَّل ويَترنَّمُ لسَانُ الأَخْرس ...)[٤٢]، وأيضا؛ فقدان البصر، ففي سفر متى: (حينَئذ أُحْضر إِلَيْه مَجْنُونٌ أَعمى، وأَخرس فَشفَاه ...)[٤٣].

ج. **الحمى**: جاء في سفر أيوب عليه السلام وصف أعراض الحمى؛ من وهن العظم، واشتداد الحرارة: (وعظَامي احْتَرَّتْ من الْحَرارة فيَّ.)[٤٤].

د. **أمراض تشوه الخلقة**: تداول سفر اللاويين العيوب التي يمنع اتصاف كهنة المعبد الاتصاف بها، حيث جاء فيه: (لأَنَّ كُلَّ رجُل فيه عَيْبٌ لاَ يتقدَّمْ. لاَ رجل أَعْمى وَلاَ أَعْرج، وَلاَ أَفْطَس وَلاَ زوائديٌّ، وَلاَ رجُل فيه كَسر رجل أَو كَسر يد،)[٤٥]، وأيضا : (ولاَ أَحدب وَلاَ أَكْشم، وَلاَ من في عينه بياض، وَلاَ أَجرب وَلاَ أَكْلف، وَلاَ مرضوض الْخُصى.)[٤٦]. والحديث يدور عن تشوهات وعيوب في الخلقة؛ كالعمى، ونقص الخلق (الأَكْشم)، ومن في عينه بياضٌ على السواد، والمصاب بالجرب (الأَكْلف)، أو ما يعلو الوجه ويتفرق عليه، من أمثال الحبوب الصغيرة السوداء الضاربة إلى الحمرة، ويعرف بالنمش، ومن ألم بخصيته مرض أو نقص (المرضوض الْخُصى)[٤٧].

هذه الأمراض –على وجه العموم– مما اعتاده الناس في حياتهم، كما أن لها أسبابا موضوعية، قد تكون بسيطة، يسهل مداواتها، وقد تكون معقدة، يصعب معالجتها لقصور معارف البشر فيها.

٢. أمراض عقابية أو اختبارية:

ورد في ثنايا الكتاب المقدس ذكر أنواعٍ من الأمراض، بغية معالجة قضايا لاهوتية بعينها، ومنها:

أ. **الدمامل والقُرح**: وهما من الأمراض الجلدية متعددة الأسباب، فمثلاً؛

- قد تكون عقابا ، حيث أمر الرب نبييه موسى وهارون عليهما السلام بأخذ ملء كفيهما رمادا، وينثراه في الهواء، لتنتشر الدمامل والقروح بين المصريين وبهائمهم، والنص هو: «ليصير غُبارا على كُلّ أَرْض مصْر. فيَصير عَلَى النَّاس وعَلَى الْبهَائم دمَامل طَالعَة بثُور في كُلّ أَرْض مصْر»[٤٨].
- أو بسبب تسلط الشيطان على بعض الصالحين، حيث ورد أن الشيطان نال الإذن من الرب، لينقض على جسم أيوب عليه السلام، ويضربه بمرض عنيف، فامتلأ بقروحٍ من باطن قدمه، حتى عجز عن المشي، إلى هامته[٤٩].

ب. **السل:** وهو مرض يفنى به الجسم، كما أنه ضربة من ضربات غضب الإله[٥٠]، (أُسَلِّطُ عَلَيْكُمْ رُعْباً وسلاً وحُمَّى تُفْنِي الْعَيْنَيْنِ وَتُتْلِفُ النَّفْسَ.)٥١، ويتحدث السياق عن تهديد الرب للمعتدين على أوامره[٥٢].

ج. **الجذام والبرص:** داء الجذام يصيب الجلد والأعصاب الطَّرفية، وقد تتساقط منه الأطراف: (فَإِنْ كَانَتْ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّهَا ضَرْبَةٌ)[٥٣]، وأما مرض البرص، فيسبب قشرا أبيض، وينتج عنه حكًا مؤلما للمصاب به: (مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أُعْطِيكُمْ مُلْكًا، وَجَعَلْتُ ضَرْبَةَ بَرَصٍ فِي بَيْتٍ فِي أَرْضِ مُلْكِكُمْ)[٥٤].

د. **الشلل (الفالج):** وهو مرض يصيب أحد شقي الجسد طولاً، مما يقعد صاحبه، وقد تحدث عنه بولس، بقوله: (لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْلُوجِينَ وَالْعُرُجِ شُفُوا.)[٥٥].

هـ. **الجنون والصرع:** تحدث العهد الجديد عن قدرات يسوع الشفائية من الأمراض المنتشرة في زمانه، اختبارا لحقيقة إيمان الناس بدعوته، ومما جاء فيه: (فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَجَانِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَفْلُوجِينَ، فَشَفَاهُمْ.)[٥٦].

وهذا النوع من الأمراض له أسباب عدة؛ إما أنه مترتب على مخالفة أوامر الرب، أو يندرج تحت اختبار حقيقة الإيمان، كما أنه مرتبط من حيث ديمومته أو زواله بمشيئة الرب، وبمعالجة أسبابه.

ثانيا: تقييم نظرة الكتاب المقدس لأنواع الأمراض الواردة فيه:

نجد اهتماما واضحا في متن الكتاب المقدس في الإغراق بذكر التفاصيل الدقيقة المتعلقة بأنواع الأمراض التي انتشرت في وقتها، ودوافع الإصابة بها. ومن الملاحظات على ما سبق:

١. لا إشكال بمنح الله بعضا من أوليائه خوارق المألوفات، والخروج عن العادات، طمأنة لهم وسط المحن، وتثبيتا لقلوبهم وسط الشدائد، وتأييدا لصحة نهجهم، كما أيد الله أنبياءه بالمعجزات الباهرة كشفاء المرضى، وتخليصا لهم من أسقامهم، وهذا ما وقع لعيسى عليه السلام، ومن بعده لسيدنا مُحَمَّد ﷺ[٥٧]، كما أن عطية الإبراء الإلهية ليست عامة لكل من يدّعيها، أو تنسب إليه، بل تحتاج إلى دليل صحيح يثبتها، وهذا غالبا ما تفقده النصوص اللاهوتية لدى أهل الكتاب.

٢. تعد حالة الإغراق والولع بذكر التفاصيل المملة مرجعه طبيعة نهج كتاب الكتاب المقدس في عرض الموضوع، وكان الأحرى أن يولوا اعتناء بإظهار مشيئة الله ﷻ وقدرته من وراء هذه الإصابة بهذه الأمراض، وبيان المقاصد الإيمانية منها، بدلاً من الإسراف والمبالغة في إيراد التفاصيل السردية الدقيقة للحدث، والتركيز على جبروت وانتقام الرب، والتي قد تكون سببا في إضاعة الحكمة الإلهية المنوطة بها.

٣. الشطط في تصوير الرب بكونه المتجبر المنتقم لكل من خالف أمره، قد يؤدي إلى بروز المواقف السلبية من الإله؛ كالتخلي عن الإيمان، أو الإصابة بأمراض نفسية مهلكة لحالة الخوف والاضطراب من سطوة الرب، وغضبه الانتقامي، مع العلم أن هذه النظرة الممجوة بحق الإله الحق تنفي حقيقة الإيمان، والالتجاء إليه ﷻ، وطلب المغفرة والرحمة منه؛ وتسبب يأس وقنوط العصاة من عباده المنهي عنه ، كما في قوله ﷻ : ﴿**وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾، يوسف: ٨٧، وفي المقابل؛ ينبغي للعاقل الأخذ بالحزم في أمر آخرته، كما في أمر دنياه، ويتخلى عن الاتكال على الرجاء والطمع في المغفرة والرحمة بغير اتباع للأوامر، وترك للنواهي[٥٨] .

٤. ظهور حالة من التنطع والتشدد في غير موضعه، عند التعرض لأنواعٍ من العيوب الخلقية الأصيلة أو الطارئة، والتي تمنع اتصاف كهنة المعبد الاتصاف بها[٥٩]، وهذا التوجه المتنطع خلاف مقصد وجود الكهنة، الذين يتوسطون بين الله وبين الشعب الخاطئ، ومما يتعلق بهذه الوظيفة: حفظ الشريعة وتعليمها: (لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةً، وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ، لأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ.)[٦٠]، والرقابة والإنذار: (يا ابن آدم، قد جعلتك رقيبا لبيت إسرائيل. فاسمع الكلمة من فمي وأنذرهم من قبلي.)[٦١]، ولا شك أن هذه المهمات لا علاقة لها بالموانع المرضية في الشكل والهيئة بوظيفة الكهنة.

المبحث الثاني: المقاصد اللاهوتية من الأمراض في الكتاب المقدس، وطرق علاجها، وتقييمهما.

تبين عظم اهتمام الكتاب المقدس باستعراض الأمراض، لما له من مقاصد لاهوتية، والتي تتوافق مع الشرع والعقل أحيانا، وتبتعد عنه بالكلية أحيانا أخرى، وتفاصيله كما يلي:

المطلب الأول: المقاصد اللاهوتية من الأمراض في الكتاب المقدس، وتقييمها:

رام كتاب الكتاب المقدس من وراء إيراد نصوص المرض فيه، إبراز مقاصد لاهوتية خاصة، توجب بيانها، وتحديد معالمها، وتقييمها، وبيان هذه المسألة على النحو الآتي:

أولاً: المقاصد اللاهوتية من الأمراض في الكتاب المقدس:

تعددت مقاصد اللاهوت النصراني من وراء إيراد الأمراض في متن الكتاب المقدس، والتي منها:

١. إبانة سيادة الرب وجبروته:

تصور نصوص من الكتاب المقدس الرغبة الجامحة للإله في الانتقام من البشر، بغية إظهار سيادته وجبروته المطلق في كل الأزمان، وذلك عبر نشر الأمراض المروعة والمعدية، وهذا بإقرار أحد القساوسة المعاصرين فقال : " أمثلة على استخدام الله للأمراض لتحقيق مقاصده الإلهية وسيادته. هناك أيضا نبوءات كتابية تحذرنا من أن الله ينوي استخدام أمراض مروعة ومعدية لتحقيق مقاصده الإلهية وسيادته

في المستقبل"[٦٢]، وبهذا التصريح يظهر أحد جوانب النظرة اللاهوتية الدموية من وراء إذاعة الأمراض، ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

أ. ما وقع في الماضي:

ذُكر في الكتاب المقدس نصوصا انتقامية بالإصابة بأمراض مروعة قد وقعت، ومن هذه النصوص القدسية:

- تسليط الرب الأمراض المروعة على فرعون وشعبه، لتحقيق الدينونة عليهم، وتقريب بني إسرائيل إليه من جهة أخرى. ومما جاء بهذا الخصوص من تفاصيل قول موسى عليه السلام لفرعون: (فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُطْلِقَهُمْ وَكُنْتَ تُمْسِكُهُمْ بَعْدُ، فَهَا يَدُ الرَّبِّ تَكُونُ عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَبَأٌ ثَقِيلاً جِدًّا) [٦٣]، وبهذا انتقم إله العبرانيين من أعداء بني إسرائيل، ورماهم بالأوبئة الممرضة المميتة.
- إظهار الرب غضبه على مريم أخت موسى عليه السلام: (فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ)[٦٤]، لأنها وصفته بما كره الرب، وعاقبها بإصابتها بمرض معد ، (فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرْصَاءُ كَالثَّلْجِ)[٦٥]، لأنها لم تتب.
- ومشهد آخر لغضب الرب على داود ملك إسرائيل، لخطيئته بإحصاء الشعب، في زمان الاستعداد لبناء الهيكل، فأقر داود بخطيئته، وطلب المغفرة، ورغم ذلك؛ أوقع الرب الوبأ على الشعب، وأهلك منهم، (فَجَعَلَ الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ) [٦٦]، ولكن الرب عاد وندم على فعله[٦٧].

ب. ما سيقع في المستقبل:

تنبأ الكتاب المقدس بوقوع أمراض مروعة في آخر الزمان ؛كتحذير الرب الإله بني إسرائيل من سوء العاقبة في حال تنكب وصاياه، وإصابتهم بالأمراض المروعة، إن يتوبوا عن معصيتهم، فقال مهددا المخالفين: (يُلْصِقُ بِكَ الرَّبُّ الْوَبَأَ حَتَّى يُبِيدَكَ عَنِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا. يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِالسِّلِّ وَالْحُمَّى وَالْبُرَدَاءِ وَالالْتِهَابِ وَالْجَفَافِ وَاللَّفْحِ وَالذُّبُولِ، فَتَتَبَّعَكَ حَتَّى تُفْنِيَكَ.)[٦٨]، ويتبع هذا النص سيل مخيف من التهديد المستقبلي الذي سيقع على المخالفين.

٢. إظهار قدرة الرب على إنزال العقاب:

ذهب اللاهوتيون من النصارى في مجامعهم إلى محاولة التأصيل الديني للجوائح والأمراض من خلال نصوص الكتاب المقدس، حيث ذكر في مناسبات عدة بأن الرب هو الذي جلب الأمراض إظهارا لقدرته، ومن هذه النصوص:

أ. إقدام الرب على تسليط الأمراض، وإرسالها على شعبه وعلى أعدائه: (لأَنِّي هذه الْمَرَّةَ أُرْسِلُ جَمِيعَ ضرباتِي إِلَى قَلْبِكَ وعَلَى عَبِيدِكَ وشَعْبِكَ، لكَي تعرِفَ أَنْ لَيس مثْلِي فِي كُلِّ الأَرْضِ. فإِنَّه الآنَ لَو كُنْتُ أَمدُّ يدِي وأَضرِبك وشَعْبك بالْوبإ، لَكُنْت تباد من الأَرْضِ. ولكن لأَجْلِ هذَا أَقَمتُك، لكَي أُرِيكَ قُوَّتِي، ولَكَي يُخبر باسْمِي فِي كُلِّ الأَرْضِ)[٦٩]، كمَا أن الربَ عاقبَ بالضربات فرعون وشَعبه المَصري، ليجبرَهم على تحَريرَ شعَب إسرائيل من العبودية، مع معافاة بني إسرائيل من التأثر بها: (فمرضا ما ممَّا وضعته علَى الْمصرِيين لاَ أَضَع علَيْكَ.)[٧٠]، هذه إشارة إلى تحقق السيطرة السيادية على الأمراضَ والآلام الأخرى مَن مَنظور اللاهوت النصراني.

ب. وألمح يوحنا في إنجيله إلى أن المرض من مظاهر قدرة الرب، فعندما سئل يسوع من تلاميذه عن سبب وقوع أحدهم في عمى البصر، فأجاب: (لكن لتَظْهَرَ أَعْمَالُ الله فيه.)[٧١]، وهذا يعني، أنه لا يشترط في نزول المرض سببا من جهة المخلوق، فقدَ يكَون من باب إظهَارَ قدرة الرب ليس إلا.

٣. الإنذار بنهاية الزمان:

هول الكتاب المقدس بخصوص الأمراض المروعة الواقعة في المستقبل، لتكون إشارة لبدء نهاية العالم، ومما ورد منها:

أ. عند تمرد البشر على شريعة الرب وتعاليمه (تَكُونُ زَلاَزِلُ عَظِيمَةٌ فِي أَمَاكِنَ، ومَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ. ...)[٧٢].

ب. يبرز سفر الرؤيا[٧٣] نبوءات تحذير الرب من أن الأمراض والتدمير الرهيب سيأتي إلى أمم الأرض كجزء من حكمه على الخطيئة، قبل المجيء الثاني ليسوع المسيح، إن لم تتب منها [٧٤]، فمثلا:

- تبشير يسوع عبيد الرب بالنجاة، ومعاقبة من سواهم في المستقبل، (وإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، والْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، والْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وأُعْطِيَا سُلْطَانًا عَلَى رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ والْجُوعِ والْمَوْتِ وبِوُحُوشِ الأَرْضِ.)[٧٥].
- إظهار قوة وجبروت الرب، وما سيفعله في آخر الزمان من المعاقبة، (مِنْ أَجْلِ ذلك فِي يوم واحد ستأْتِي ضرباتُها: موتٌ وحزنٌ وجوعٌ، وتَحْتَرِقُ بالنَّار، لأَنَّ الرَّبَّ الإله الَّذِي يدِينُها قَوِيٌّ.)[٧٦]، بلَ هناكَ من المواقع التثقيفية لمضامين الكتاب المَقدسَ، كموقع (got quéstions) قرر بأن انتشار الأمراض والأوبئة كـ فيروس كورونا، هو في الحقيقة من الأوبئة التي ستكون جزءا من نهاية الزمان، مع الاحتياط من هذا القول، وأنه ليس على إطلاقه؛ للجهالة بوقت عودة يسوع المخلص[٧٧].

٤. إبانة محبة الرب، وتجلية رحمته للبشر:

فسر اللاهوتيون من النصارى مقصد الحكمة من الإصابة بالأمراض؛ للتدليل على حب الرب ورحمته اتجاه المسلط عليهم، مع إنكارهم أن توصف الإصابة بالأمراض أنها شكلاً من أشكال

الغضب[٧٨]، ولكنها عقوبات تهدف دائما إلى التوبة والاسترداد[٧٩]، حيث ورد أن الرب قال لسليمان: (إِنْ أَغْلَقْتُ السَّمَاءَ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ الأَرْضَ، وَإِنْ أَرْسَلْتُ وَبَأً عَلَى شَعْبِي. فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمُ الرَّدِيَّةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.)[٨٠]. وبهذا يفهم أن الإصابة بالمرض والشدة طريقا للتمسك بتعاليم الربّ، وأيضًا؛ عندما خاطب الرب النبي موسى عليه السلام وشعبه بقوله: (وَتَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ، فَيُبَارِكُ خُبْزَكَ وَمَاءَكَ، وَأُزِيلُ الْمَرَضَ مِنْ بَيْنِكُمْ.)[٨١]، وبهذا يتأكد أن الوقوع في الخطيئة، من أسباب الأمراض، والبرء منها بالتوبة[٨٢].

٥. اقتدار الأنبياء والقديسين على الشفاء:

خص النصارى ذوات الأنبياء والقديسين بشفاء الأمراض[٨٣]، دون تعليق الأمر بالمشيئة الإلهية، بدلالة ما يأتي:

أ. امتلاك الرب يسوع المسيح من القدرات ما أهله بشفاء عشرة رجال من مرض معد عند ذهابه إلى أورشليم، وفيه: (وفيما هو داخل إلى قرية استقبله عشرة رجال برص، فوقفوا من بعيد ورفعوا صوتا قائلين: «يا يسوع، يا معلّم، ارحمنا!». فنظر، وقال لهم: «اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة». وفيما هم منطلقون طهروا.)٨٤، ثم بعد ذلك عاد أحد العشرة بعد شفائه ليعبد المسيح، (فواحدٌ منهم لَمَّا رأى أنَّه شُفي، رجع يمجد الله بصوت عظيم)[٨٥]، لاقتناعه أن الذي شفاه هو المسيح[٨٦].

ب. صنع كثير من الآيات على يد القديس فيلبس، ومنها شفاء المرضى وإخراج الأرواح الشريرة: (لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْلُوجِينَ وَالْعُرُجِ شُفُوا.)[٨٧]، ولا يوجد أي إيحاء من كاتب هذا السفر بأن هذه الأفعال بإذن ومشيئة الله ﷻ، وهذا ما يؤكده تفسيرات علماء اللاهوت النصراني بأن هذه المعجزات كانت تصدر طبقا لأوامر يسوع الرب[٨٨].

وبهذا العرض تظهر بعضا من المقاصد اللاهوتية للنصوص الدينية التي تطرقت إلى الأمراض والشدائد التي تصيب البشر، فمنها ما يتوافق مع الشرع، ومنها ما يتنافر ولا ينسجم.

ثانيا: تقييم النظرة المقاصدية للاهوت النصراني من للأمراض في الكتاب المقدس:

رامت النصوص المقدسة مقاصد خاصة في عرضها للأمراض والأسقام، فمنها ما يلفظه الشرع، والفطرة، والعقل، ومنها ما يتوافق معهم، مع وجود ملاحظات تفصيلية، والتي من أبرزها:

١. تركز الفلسفة اللاهوتية للكتاب المقدس في تعليل الأمراض؛ بأنها مظهرا من مظاهر سيادة وجبروت الرب وغضبه[٨٩] متمثلة برغبة الإله الجامحة في الانتقام من البشر، سواء في الماضي أو في المستقبل، مما يظهر الرب بمظهر دموي عنيف، حتى أن البشر يربأون بأنفسهم أن يتصفوا بهذه الصفات السلبية بذاتها، لأنها تنطلق من هوى كاتبيها وليس من وحي رباني. ومن جهة أخرى؛ هي تتناقض مع

نصوص الرحمة والعفو والمغفرة الواردة في متن الكتاب المقدس، (فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَّوْا وَطَلَبُوا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.)[٩٠].

٢. يوجد حالة من التناقض في تعليل علماء اللاهوت النصراني لمقصد الإصابة بالأمراض، فطائفة يعدونها دلالة حب الرب ورحمته اتجاه المسلط عليهم، وطائفة أخرى؛ يستنكرون أن توصف الإصابة بالأمراض أن تكون شكلاً من أشكال الغضب[٩١]. بينما التشريع الإسلامي يعد الابتلاء رحمة من الله بعباده، وهي مقدمة على الانتقام والتشفي بشروطها، قال تعالى: ﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**﴾، سورة الأعراف: ١٥٦، ومدح ذاته العلية بقوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾، الحج: ٦٥.

٣. ومن فلسفة الكتاب المقدس في تعليل انتشار الأمراض؛ بأنها نذير وإشارة لنهاية الزمان[٩٢]، وهذا الأمر مما يندرج تحت النبوءات بهذا الخصوص[٩٣]. وهذا التعليل الذي ذكر آنفا؛ هو مما يتوافق إلى –حد ما– مع ما ورد عند البخاري بأن الموت بالأوبئة منصوص عليه في علامات الساعة الصغرى، عند مخاطبة النبي ﷺ أحد أصحابه بقوله: « اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ»، وذكر منها: « ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ»[٩٤]، والقعاص كما عرفه شراح السنة بأنه: داء يأخذ الإبل فلا يلبثها أن تموت؛ لمرض يصيبها، ومنه أخذ الإقعاص، وهو القتل على المكان[٩٥]، وهذه نبوءة نبوية بعد وفاته ﷺ ، ولكن لم ترد فيها إشارة إلى تحديد وقت بعينه لقيام الساعة، أو أنها سبب لنهاية الزمان. لذا؛ ما ورد في سفر يوحنا هو مما لا أصل له، ولا دليل عليه.

٤. ترتب على تخصيص النصارى ذوات الأنبياء والقديسين بشفاء الأمراض دون تعليق الأمر بالقدرة والمشيئة الإلهية الحقة، الوقوع بالعديد من المغالطات، ومنها:

أ. التعدي على حقيقة التوحيد، وإعطاء ما لله تعالى لغيره من المخلوقين، حيث أكد القرآن على لسان الأنبياء عليهم السلام أن الشافي هو الله تعالى، كما في قوله: ﴿ **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** ﴾، الشعراء: ٨٠، وقوله تعالى: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ** ... ﴾، الأنبياء: ٨٣، ٨٤، وإرجاع عيسى عليه السلام الأمر برمته لله تعالى، قال تعَالَىَ: ﴿ ... **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ** ...﴾، آل عمران:٤٩. وأيضا؛ ما ورد عن النبي ﷺ أنه كان إذا عاد مريضا، يقول: « أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا »[٩٦]، وَبِهَذَا يتبين المعتقد الصحيح بأن الشافي على الحقيقة هو الله تعالى، وما يجريه الله على أيدي الأنبياء والأولياء إنما بإذنه تعالى.

ب. تفرد الشرع الإسلامي بأنه لم يقْصر الشفاء على ذوات الأنبياء والأولياء، بل قد يكون مما شرع؛ كالتعوذ والرقية في المرض، وخاصة سورة الفاتحة، والتي من مسمياتها: الشافية، الكافية[٩٧]، وقد

تكون بأدعية مخصوصة، لقول النبي ﷺ « مَنْ قَالَ إِذَا أَمْسَى ثَلَاثَ مَرَّات: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، قَالَ — الراوي- : فَكَانَ أَهْلُنَا قَدْ تَعَلَّمُوهَا، فَكَانُوا يَقُولُونَهَا، فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ، فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا »[٩٨]، أو بتناول مطعومات ومشروبات مخصوصة كالعسل، والحبة السوداء، أو بالحجامة، أو التلبينة، أو السعوط[٩٩]، وغير ذلك مما دلت عليه نصوص الوحيين.

ج. ترتب على هذا المعتقد تحقق التناقض مع نصوص أخرى في المصدر نفسه، بأن الشافي هو الرب: (بارِكِي يا نَفْسي الرَّبَّ، ولا تَنْسي كُلَّ حسناته · الَّذي يَغْفِرُ جَميعَ ذُنُوبك. الَّذي يَشْفي كُلَّ أَمْراضَك.)[١٠٠]، والرب هو "الشافي الحقيقي وحدَه"[١٠١] لا غيرَه، وفي نص آخر: (وتعبدونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ، فيبارِكُ خبزَكَ ومائِكَ، وأُزيلُ الْمَرَضَ مِنْ بَيْنِكُمْ)[١٠٢]، وأيضا: (احْفَظِ الْوَصايا والْفَرائِضَ والأَحكام ... يَحفَظُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ الْعهد والإِحسان... ويردُّ الرَّبُّ عَنْكَ كُلَّ مرضٍ)[١٠٣]، وغيرها من النصوص.

د. أشار الكتاب المقدس إلى وجود علاقة تلازمية بين الطاعة والمعصية من جهة تسليط الأمراض على العصاة؛ وهذا مما يتفق مع ما جاء به الإسلام على وجه العموم، فقد ورد في كتاب الله تعالى أنه أنزل عقوبات على المخالفين للعودة إلى المنهج السوي، كما في قوله تعالى: ﴿**وبلوناهم بالْحَسَنَات والسَّيِّئَات لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، الأعراف: ١٦٨ ، مع التأكيد أنه ليس بلازم الإصابة بالأمراض كعقاب إلهي، فقد يكون الإمهال للعاصي المعاند، للانتقام منه، قد قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** ﴾، هود: ١٠٢»[١٠٤] ، وهذه سنة كونية لا نجد لها وجود في متن نصوص الكتاب المقدس.

وبهذا تظهر أوجه الاتفاق والاختلاف بين شريعة الكتاب المقدس، وبين التشريع الإسلامي بهذا الخصوص.

المطلب الثاني: الطرق العلاجية لمعالجة الأمراض في الكتاب المقدس، وتقييمها:

أورد الكتاب المقدس طرقا علاجية للأمراض، بما يتواءم مع طبيعة الزمان الذي كتبت فيه الأسفار، وهذا الحقيقة تعد منطلقا لضرورة بيان ماهية هذه الطرق، مع تقييمها، على النحو الآتي:

أولاً: طرق معالجة الأمراض في الكتاب المقدس:

أورد الكتاب المقدس بعضا من طرق العلاج من الأمراض، والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين، وهما:

١. الطرق الروحانية:

تركز الطرق الروحانية في اللاهوت النصراني عند معالجتها الأمراض، على النص المقدس، أو ما ورد على ألسنة القديسين وأباء الكنيسة، والتي أضحت نهجا معتمدا لديهم. ومن أبرز هذه الطرق:

أ. اقتران الشفاء بمغفرة الخطايا:

ينظر الكتاب المقدس إلى أن الخطية أحد أكثر أسباب الأمراض، وهي بمثابة علامة غضب الرب على الخطاة، فقد ورد: (وإِنْ لَمْ تَتَأَدَّبُوا مِنِّي بِذلِكَ، بَلْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ، ... أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا يَنْتَقِمُ نَقْمَةَ الْمِيثَاقِ، فَتَجْتَمِعُونَ إِلَى مُدُنِكُمْ وَأُرْسِلُ فِي وَسَطِكُمُ الْوَبَأَ فَتُدْفَعُونَ بِيَدِ الْعَدُوِّ.)[١٠٥] ، لذا؛ يعَد اللاهوتيوَن زَوال الأمرَاض، عَلامة رَضاه، وَغفرَان الخطيَة، وشفاء الأمراض مَقترنا بمغفرة الخطايا، للنص الآتي: (الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكِ. الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكِ.)[١٠٦] ، وفي نص آخر: (وَلاَ يَقُولُ سَاكِنٌ: «أَنَا مَرِضْتُ». اَلشَّعْبُ السَّاكِنُ فِيهَا مَغْفُورُ الإِثْمِ.)[١٠٧] ، وَيصَل الأمر بالتنبؤ بأن الرب يعد أتباعه بإزَالة المرض والموت في آخر الزمان: (وَالْموت لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ)[١٠٨].

ب. زوال السقم بشفاعة متشفع:

استعرض الكتاب المقدس حقيقة الشفاعة، والتي هي عبارة عن أحد أنواع الصلاة، لمطالبة الرب بمساعدة الآخرين الذين يحتاجون إليها، من المرضى وغيرهم [١٠٩]. ومن أمثلتها المتعلقة بالشفاء من الأمراض؛ عندما تمرد الشعب وعصى إرادة الرب، عند خروج شعب النبي موسى عليه السلام من مصر، وقد تجسسوا على أرض كنعان، فخافوا من دخول الأرض، فتذمروا على موسى وهارون عليهما السلام، وقرَّروا أن يرجموهما لأنهما أخرجوهما من مصر، فغضب الرب عليهم، وتوعدهم بالوباء والإبادة، فتشفَّع النبي موسى عليه السلام من أجل الشَّعب، واسترحم الرب لئلا يعاقبهم بالوباء: (اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ، ... فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ»)[١١٠]، وَأيضا؛ شفاعة رئيس الكهنة هارون حَيثَ قدَّم بخوراً ليرتّد سخطُ الله عن الخطاة[١١١]، وشفَاعة الملك داود أيضاً إلى مجموعة القادة الَّذين أوقفوا الأوبئة[١١٢].

ج. أداء الصلاة الكهنوتية والتضرع لجلب المعافاة:

تعتمد الفلسفة العلاجية في الكتاب المقدس – غالبا- على استجابة الرب للتخلص من الأمراض، وممارسة التضرع أو أيَّة صلاة ترفع تجاه هيكله، لكي يغفر ويرضى، ومثاله: عندما صلى سليمان الملك عند تدشين الهيكل في أورشليم قائلاً: (إِذَا صَارَ فِي الأَرْضِ جُوعٌ، إِذَا صَارَ وَبَأٌ، ... فِي كُلِّ ضَرْبَةٍ وَكُلِّ مَرَضٍ . فَكُلُّ صَلاَةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ تَكُونُ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ،...)[١١٣]، عندها أجاب الرب بقوله: (وإِنْ أَرْسَلْتُ وَبَأً عَلَى شَعْبِي. فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِيَ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَّوْا وَطَلَبُوا وَجْهِي، ورجعوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.)[١١٤] .

د. الشفاء بواسطة عقيدة الخلاص:

تتمركز معتقدات النصارى حول الاعتقاد بالرب يسوع المخلص، وأنه سبب للشفاء من الأمراض، لأنه فدى أتباعه بنفسه، وعلى كل نصراني أن يكون لديه يقين الخلاص، ورجاء الأبدية، بسبب دم المخلص المسفوك على الصليب من أجلهم، واستدلوا بنصوص عدة، منها: (وهو مَجْرُوح لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مسحوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وبحبره شُفِينَا.)[١١٥]، و(لأَنَّهُ جعل الَّذي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فيه.)[١١٦]. كَمَا أنَهَ في نهاية الكتاب المقدس، يأتي سفرَ الرؤياَ الذي يَحوي تَفَاصيَل كثيرة مِنَ الضَرَبَات العقابية، والاضطرابات الفلكية، والمجاعات والأمراض، والتي تزول عن المؤمنين بعقيدة الخلاص، ولا يتأثرون بها[١١٧] .

٢. الطرق الحسية:

تقابل الطرق الروحية طرقًا حسية، ووسائل مادية لمواجهة الأمراض، والبرء من أسقامها، وهي مستوحاة من واقع البيئة أو المرض، أو المريض في المعالجة، ومن أبرز هذه الطرق الحسية:

أ. التحذير من المريض، وعزله اجتماعيا:

إذا تبين إصابة أفراد بأمراض معدية، يتولى رجل الدين المتابعة والعلاج، مع إظهار علامات تحذيرية واضحة يراها من يحيط بالمريض، كشق ثيابه، وكشف رأسه، وتغطية شاربه، ثم ينادى عليه بأنه نجس، ليحذره الناس، ثم يعتزلهم، بدلالة هذا النص : (والأَبْرَصُ الَّذي فيه الضَّرْبَةُ، تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً، ورَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفًا، ويُغَطِّي شَارِبَيْهِ، وينادي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فيه يَكُونُ نَجِسا. إنَّهُ نَجِسٌ. يقيم وحده خارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مَقَامُهُ.)[١١٨] .

ب. الحَجر الصَحي:

دل على حجر المريض من جهة المعالج له هذا النص: (يَحْجِزُ الْكَاهِنُ الْمَضْرُوبَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وإِذَا فِي عَيْنِهِ الضَّرْبَةُ قَدْ وَقَفَتْ، ولَمْ تَمْتَدَّ الضَّرْبَةُ فِي الْجِلْدِ، يَحْجِزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثَانِيَةً.)[١١٩] ، وبعد حجَز المريض هذه الفترة، الممتدة إلى أربعة عشرَ يَوماً، فإذا استمرَ المرض ولم يَنته، عندها يفك الكاهن الحجز عنه، لأنه مرض مزمن، ولا برء منه: (فهو برص مُزْمِنٌ فِي جِلْدِ جسده. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. لاَ يَحْجِزُهُ لأَنَّهُ نَجِسٌ.)[١٢٠] .

ج. الاهتمامَ بالنظافَة الشخصية:

يذهب رجال الدين بأن الرب يوجه شعبه إلى أهمية النظافة الشخصية، لمكافحة الأمراض المعدية، كالبرص، فإن ظهرت على الأفراد يتولى المعالج معالجته، ويتدرج في الخطوات، حتى إذا تيقن من شفائه، يأمره بغسله، وغسل ثيابه، (فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ بَعْدَ غَسْلِ الْمَضْرُوبِ -المريض-)[١٢١]، (فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ ويَكُونُ طَاهِرًا)[١٢٢] ، (ويَغْسِلُ ثِيَابَهُ ويَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ حَيٍّ فَيَطْهُرُ.)[١٢٣]، وهذا في حق المريض.

وأيضا، هناك إرشادات للمخالطين للمرضى تتعلق بالنظافة الشخصية لهم، (وَكُلُّ من مسَّ كُلَّ ما كَانَ تَحْتَهُ يكُونُ نَجساً إِلَى الْمساء، ومن حَمَلَهُنَّ يغْسل ثيابه ويستحمُّ بماء، ويكُونُ نَجساً إِلَى الْمساء.)[١٢٤].

د. **فحص الملابس والأدوات الملوثة وإتلافها:**

ومن الوصايا العلاجية من الأمراض المعدية، ومنع انتشارها، يكون بفحص متاع المريض وأدواته، وإتلاف المصاب منها بالحرق، (إِذَا كَانَت الضَّرْبَةُ قَد امْتَدَّتْ فِي الثَّوب، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحمة أَوْ فِي الْجِلْد مِنْ كُلِّ ما يصنع من جِلْد للْعمل، فَالضَّربة برص مُفْسد. إِنَّها نَجسة. فيحرق الثَّوب أَو السَّدَى أَو اللُّحمة من الصُّوف أَوِ الْكَتَّانِ أَو متاع الْجِلْد الَّذي كَانَتْ فيه الضَّرْبَة، لأَنَّها برص مُفْسد. بِالنَّار يحرق.)[١٢٥]، وفي موضع آخر: (وإِنَاء الْخزف الَّذي يمسُّه ذُو السَّيْل يُكْسر. وكُلُّ إِنَاء خشب يغْسل بماء.)[١٢٦]، لذا؛ الإتلاف يعتمد على الحرق والكسر للأعيان المصابة لإيقاف العدوى، ومنع انتشارها.

ومما سبق؛ يتبين أن طبيعة الطرق الروحانية والحسية لمعالجة الأوبئة الواردة في الكتاب المقدس منها ما يتنافى مع المفاهيم الشرعية، والفطرة، والعقل، والعلم، ومنها ما يتوافق رغم قلته.

ثانيا: تقييم طرق علاج الأمراض في الكتاب المقدس:

بعد استعراض موقف الكتاب المقدس من طرق علاج الأمراض يلزم الوقوف عندها لتقييمها بموضوعية:

١. عند إمعان الفكر في طبيعة الطرق الروحانية لمعالجة الأوبئة عند أهل الكتاب، نخلص للآتي:

أ. لا خلاف على أهمية التوبة والإقلاع عن المعاصي في استجلاب رضا الرب، وخاصة التي تكون سببا عقابيا، لكن هذا لا ينفي التركيز على الأسباب الحسية الموضوعية أيضا، جنبا إلى جنب الأسباب الروحانية الإيمانية، وهذا ما عرضته بعض نصوص الكتاب المقدس، ولكنها افتقدت في بعض مناحيها إلى المنهجية العلمية، أو ذات مردود سلبي على المريض ومن حوله، وهذا الذي استدركته الرعاية التلطيفية (Palliative Care)[١٢٧] كأحد أفرع الطب المعاصر عند الغربيين تحديدا، وهذا نادرا ما تعرضت له النصوص الكتابية بطريقة موضوعية.

ب. رهن الشفاء بمغفرة الخطايا، والانتهاء عن المعاصي، أو قرنه بشفاعة متشفع، أو التركيز على الصلاة الكهنوتية والتضرع لجلب المعافاة، وهذا الأمر فيه شيء من الصحة، ولكن ليس على إطلاقة، فهو جزء من كلٍ؛ لتيسير العلاج، ومدخل إليه، خاصة إن كان المرض عقابا إلهيا، مع التأكيد على وجود طرق ووسائل متعددة، تختلف في الاستخدام حسب الحالة المرضية.

ج. أما عن زوال السقم بشفاعة متشفع ، ففيها نظر، لأنه يجب أن يكون المستشفع لهم ممن يستحقون الشفاعة، وأن يكون الشافع أهلاً لهذه الشفاعة، ومن خلال تتبع السياقات الواردة بهذا الخصوص، لم نجد توفر هذه الشروط، كما أن الإصابة بالمرض قد تكون عقابا، أو لحكمة إلهية مؤجلة، عندها لا تنفع فيها شفاعة الشافعين. ناهيك؛ أن فكرة الشفاعة اللاهوتية ليست موضع إجماع لدى طوائف

النصارى، فقد تبنت طائفة البروتستانت موقف مباين لبقية الطوائف النصرانية، حيث أثبتت الشفاعة الكفارية[١٢٨]، ورفض كل سواها بالمطلق، خاصة شفاعة العذراء والقديسين والملائكة[١٢٩].

د. هناك طرق استشفاء يستخدمها النصارى في طلب البرء من الأمراض باطلة فاسدة، لكونها تقوم على عقائد فاسدة، كاعتمادهم على عقيدة الخلاص، القائمة على أن يسوع المخلص سبب الشفاء من الأمراض، لأنه فدى أتباعه بنفسه. ولا شك أن هذه العقيدة باطلة، وما قام على الباطل فهو باطل.

٢. وأما عن تقييم طرق الكتاب المقدس الحسية في معالجة الأمراض، كالآتي:

أ. نص الكتاب المقدس على الاهتمام بالنظافة الشخصية للمريض والمخالط، وفحص الملابس والأدوات الملوثة وإتلافها، وهذا يتوافق مع المفهوم الإسلامي للنظافة على وجه العموم، لكن النظرة الإسلامية أكثر عمقا، لأن ما ذكر آنفا كان في مقام العلاج بعد وقوع المرض، أما الفكر الإسلامي عد النظافة قيمة من قيمه الراقية، بل هي جزء لا يتجزأ من الإيمان، كما يتضح من قول النبي ﷺ في بيان أدنى درجات الإيمان: « وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ »[١٣٠]، بل وجعلت سمة من سمات الرجال الذين يحظون بمحبة الله لهم، ﴿ **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾، سورة التوبة: ١٠٨، كما أن الطهارة جعلت شَرطاً لقبولَ الصلاة، على اختلاف أحوال المصَلين كما ورد في آية الوضوء، والتي ذيلت بقوله: ﴿ ... **مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ سورة المائدة: ٦.

ب. كما أن التحذير من المريض، وعزله اجتماعيا إذا تبين إصابته بمرض معد، فيتولى الكاهن المتابعة والعلاج، مع إظهار علامات واضحة يراها من يحيط به، ثم ينادى عليه بأنه نجس، ليحذره الناس، ثم يعزل عنهم. فهنا العديد من المحاذير، والتي لا بد من تلافيها، وبيانها:

- لا شك أن عزل المريض اجتماعيا أمر مندوب؛ للمحافظة على الآخرين، ولكن بطريقة تحافظ على نفسيته، بعيدا عن التشهير بمرضه، والمناداة بنجاسته، ونبذ الناس له، فهذه وسائل مرفوضة في الشريعة، بل مجرمة، لأن المريض بحاجة إلى من يحن عليه، ويخفف عنه، ويقرب منه، ما لم يكن مرضا فتاكا، فقد جاء في الحديث القدسي، « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ »[١٣١].
- كما أن المخَالط للمريض لا بد له من رَفع معنويات المريض، ببيان الأجر المترتب على مرضه كعلامة محبة من الله لعبده المبتلى؛ لقول النبي ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»[١٣٢]، وقال النبي ﷺ: « إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ »[١٣٣]، أي: قدْر الثواب مرتهن بعَظمَ البلاء، بشَكل مَطرَد ومتلازم، وفي هذا المقام يستأنس بقول الفضيل بن عياض:

(إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَكْثَرَ غَمَّهُ، وإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا أَوْسَعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ)[١٣٤]، وما الشعور بالغم إلا نتيجة توالي الابتلاءات، والتي منها المرض.

- وأما عن مدى جدوى معالجة الكاهن للأمراض العضوية!، فهذه المسألة فيها نظر، فالكاهن هو بمثابة معلم وشارح للأحكام الدينية في الشريعة في الغالب، فلا بد من الرجوع لأهل التخصص، واستشارتهم، لقوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾، سورة النحل: ٤٣.
- وأيضا؛ نص الكتاب المقدس على حجر المريض في مكانه من جهة الكاهن، وبعد حجزه لمدة أربعة عشر يوماً، واستمر المرض، ولم ينته، عندها يفك الكاهن الحجز عنه، لأنه مرض مزمن. فأما فكرة الحجر الصحي فكرة صحيحة متوافقة مع الإجراءات الصحية في ظل انتشار الأوبئة، وهذا ما أكدت عليه الشريعة، لقول النبي ﷺ عن الأمراض المعدية: « إِذَا سَمِعْتُمْ به بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ »[١٣٥]، لكن الشيء الغريب المخالف لأبسط القواعد الصحية، هو ما يقرره الكاهن من فك حجز المحجور عند فشله بمعالجته، وهذا يعني انتشار المرض في المجتمع، ويؤدي إلى هلكت أفراده لجهل الكاهن بما يجب فعله.

هـ. عند النظر في طرق الاستشفاء من الأمراض في الشريعة الإسلامية، نجدها تتسم بالشمولية والتكاملية، والمنهجية العلمية[١٣٦]، ومن ذلك:

- اهتمامها بجانب الوقاية ابتداء، لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾، سورة البقرة :١٩٥، وحرمت الإضرار بالنفس والآخرين، لقوله ﷺ : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»[١٣٧].
- فكما اهتمت الشريعة بالجانب الإيماني، والحسي، فقد راعت أيضا الجانب النفسي كمدخل للعلاج الحسي فيما بعد، من خلال طمأنة النفس، وغرس اليقين بالله وحده، وإرجاع الأمر إليه، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[١٣٨]، ويعلق ابن القيم على الأحاديث السابقة، بقوله: "وهذا يعم أدواء القلب والروح والبدن، وأدويتها"[١٣٩]. والشفاء هنا هو البرء من المرض، بطلب سببه وهو الدواء، ولكنه مقترن بإذن الله تعالى، ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾، سورة الشعراء: ٨٠،
- لم تكتف الشريعة بالتوجيهات العامة، بل طالبت المكلفين بالتدقيق في تحقيق الطهارة البدنية والمعنوية، حيث قال ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ للصَّلَاةِ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مع النَّاسِ ... غَفَرَ اللهُ له ذُنُوبَهُ»[١٤٠]، وفي المقابل؛ منعت الشريعة كل ما يؤدي إلى الإضرار، لقول النبي ﷺ : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ »[١٤١]، وهذه قاعدة من قواعد المصالح التي امتازت بها الشريعة. ويمكن الجزم بأن دواوين الفقه قد فصلت في مسألة الطهارة وشروطها، وأنواعها، وكيفياتها، للتدليل على أهميتها، والتحذير مما يضادها في حياة المكلفين.

- هناك أسباب لازمة لتحصيل البرء والعلاج غير ما سبق، كالبعد عن المهلكات، فالجهل داء، ودواؤه سؤال العلماء، وقد ورد في السنة أن صحابيا كان في سفرٍ مع أصحابه، أُصيب بجرح غائر، ثم احتلم، فسأل أصحابه، أن يترخصوا له بالتيمم بدل الاغتسال، فلم يجدوا له رخصة، فاغتسل ومات، فلما قدموا على النبي ﷺ أخبروه بذلك، فقال: « قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِ السُّؤَالُ»[١٤٢].
- وهَا هنَا أمر فَي غاية الأهمية، وهو أن الأذكار والأدعية الشرعية التي يستشفى بها، ويرقى بها، هي في نفسها نافعة شافية، ولكنها تستدعي قَبول المحل، وقوة همة الفاعل وتأثيره. فمتى تخلّف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي فيه يمنع أثر الدواء، كحال الأدوية والأد واء الحسية، فالقلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام، وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة، أثّر في إزالة الداء[١٤٣].

وبهذا العرض؛ يظهر مدى التوافقات والمخالفات بين نصوص الكتاب المقدس المتعلقة بالأمراض، وبين توجيهات الفكر الإسلامي الوسطي في آليات التعامل معها.

الخاتمة:

وتضمنت أهم النتائج والتوصيات، وهي على النجو الآتي:

أولاً: نتائج البحث:

أهم النتائج التي توصل إليها البحث بعد الانتهاء من العرض ما يلي:

١. لا بد من مراعاة الفروق الجوهرية بين مصطلحات التوحيد ومصطلحات التثليث؛ لأن مبدأ التأليه متشعب لدى النصارى، بينما متفرد عند المسلمين، فمثلاً لفظة (الله) تختلف في كنهها، وحقيقتها، وجوهرها عند النصارى عن المسلمين، وهذا بدوره ينعكس على الفهم والمقاصد عند تناول أوجه الاتفاق في موضوع الأمراض[١٤٤].
٢. بالغ كتاب نصوص الكتاب المقدس في الإطناب والإفاضة بذكر تفاصيل الأمراض، ولا شك أن هذا مرجعه طبيعة نهج هم السردي، الذي أخفى المقاصد والحكم من ورائه، والذي له آثاره الدنيوية والأخروية على البشر.
٣. توافق بين أنواع، وأسباب، ومقاصد المرض، وطرق العلاج على وجه العموم، مع تحقق التمايز للمنهج الإسلامي في تناول مفهوم الأمراض، والبسط فيها؛ من حيث بيان أسباب ظهورها، وطرق علاجها بمنهجية علمية، بعيدا عن الخرافات والأوهام، أو مقاصد كاتبي أسفار الكتاب المقدس، وقبل ذلك كيفية تجنبها، مع بيان الأجور المترتبة للمتصبرين عليها، وهذا مما أغفلته نصوص الكتاب المقدس، وغير ذلك من المعاني المبثوثة في مظانها.

٤. تناول المفهوم الديني للمرض في الكتاب المقدس، أنه نتيجة عقاب، أو ابتلاء، أو كونه مرتبط بالسحر والإيذاء ، ولكنه أغفل جانب الحكمة الإلهية من ورائه، والتي ليس باستطاعة العقول دوما الوصول إليها، وهذا ما بينته الشريعة الإسلامية. كما أنه يوجد توافق لمبدأ أن كل شيء خاضع لسببية إلهية على وجه العموم.

٥. دمجت نصوص الكتاب المقدس بين الحقائق وبين المغالطات العقائدية، والخرافات والأوهام المناهضة للفطرة، والعقل، والحس، والعلم التجريبي الحقيقي، والتي منها: تصوير الرب بأنه صاحب رغبة جامحة في الانتقام من البشر، دون ضوابط حقيقية مقنعة للعقول. وأيضا؛ أن من طرق الاستشفاء الاعتقاد بعقيدة الخلاص الجائرة. وأيضا؛ ربط المرض (البرص مثلاً) يمثل رمزا للخطيئة، لذا وجب الحجر عليه، بينما يشير الشفاء إلى التطهر من النجاسة، مما يعكس فهما لاهوتيا متناقضا مع علوم الطب الحديثة.

٦. اهتم النهج الإسلامي في التعامل مع وقائع معالجة المرض كقيمة من القيم الراقية، وليس كوسيلة وقتية، عندما نص – مثلاً- على النظافة في كل أحوال المعيشة، بينما نص الكتاب المقدس على الاهتمام بالنظافة الشخصية للمريض والمخالط في مقام العلاج بعد الوقوع في حبائل المرض، وهذا في معرض حديثه عنه.

٧. يبدو بشكل واضح إغفال النهج اللاهوتي للكتاب المقدس للجانب النفسي للمريض وأهله، من خلال التحذير منه ، وعزله اجتماعيا، إذا تبين إصابته بمرض معد، وفضحه بالمناداة عليه بأنه نجس ليحذره الناس. وغيرها من الحقائق التي احتوتها مطاوي الدراسة. ً

ثانيا: توصيات البحث:

من أبرز التوصيات التي يقترحها الباحث:

١. إجراء دراسات مقارنة بين منهج القرآن الكريم، ومنهج الكتاب المقدس في تناول موضوع الأمراض بأنواعها، وطرق معالجتها.

٢. دراسة أقوال شراح الكتاب المقدس من النصارى، ومفسري القرآن الكريم في نصوص الأمراض بطريقة نقدية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

١ انظر: معجم الإيمان المسيحي، الآب حموي، ص ٤٥١، ودائرة المعارف الكتابية، مجموعة من المؤلفين، ٨/ ١٨٧ ، مقال (ثلاثية: الكتاب المقدس وأنا والكورونا) ، روبرت جرجيس، https://saint-adday.com/?p=37043

Aun'ẓur: Mu'jam ạl-Aymān ạl-Masīḥī, Alậb Hamūī, ṣ 451 , Wa-Dāyi̇raẗ ạl-Ma'ārif ạl-Kitābīãẗ, Maj'mū''ẗ Min ạl-Mūảlīfīn, 8 / 187, Maqāl (Tḫulāthḫīãẗ: ạl-Kitāb ạl-Muqadãs Wā-ảnā wạl-Kwrwn), Rūbir't Jur'jaẏs, https :// saint - adday. com /? p = 37043

٢ الخروج ٢٣:٢٥

Al-Kḫurūj 25: 23

٣ يوحنا ١١: ٤

Yūḥinā 11: 4

٤ لوقا ٤: ٤٠

Lawiqā 4: 40

٥ صموئيل الثاني ١٣: ٢

Smwẏyl ạl-Tḫãạnī 13: 2

٦ دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من المؤلفين، ٨/ ١٨٧- ١٨٨.

Wa-Dāyi̇raẗ ạl-Ma'ārif ạl-Kitābīãẗ, Maj'mū''ẗ Min ạl-Mūảlīfīn, 8 / 187 - 188 .

٧ العدد ١٤:١٢

Al-Adad 12: 14

٨ دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من المؤلفين،٤/ ٨٥.

Wa-Dāyi̇raẗ ạl-Ma'ārif ạl-Kitābīãẗ, Maj'mū''ẗ Min ạl-Mūảlīfīn, 4 / 85 .

٩ رؤيا ١٦: ٩

Rū'yā 16: 9

١٠ انظر: ماذا يعلم الكتاب المقدس عن الأوبئة، الضربات، الآفات العالمية؟، يوئيل روزنبرغ، ص ٢.

Aun'ẓur: Mādḫā Ya'lam ạl-Kitāb ạl-Muqadãs An ạl-Aảẁbīảẗ, ạl-Dãr'bāt, ạl-Afãt ạl-Alamīãẗ?, Ywẏyl Rwznbrgḫ, ṣ 2 .

١١ انظر على سبيل المثال: الخروج ٣: ٧ ، إشعياء ٥٣:٣، أيوب عليه السلام ٣٣:١٠، لوقا ٢٣: ٢٤-٢٥.

Aun'ẓur Alay Sabīl ạl-Mitḫāl: ạl-Kḫurūj 3: 7 , Asḫ'yạ 3: 53 , Ayũwb Alaẏhi ạl-Sũlãm 10: 33 , Lawiqā 23: 24 - 25.

12 See: What Are Some Sicknesses and Diseases in the Bible? A Christian Study, by PAMELA ROSE WILLIAMS,

https://www.whatchristianswanttoknow.com/what-are-some-sicknesses-and-diseases-in-the-bible-a-christian-study/

١٣ سفر التثنية، ٢٨: ٦١- ٦٢.

Safar ạl-Tãtḫ'nīaẗ, 28: 61 - 62.

١٤ انظر: التفسير الحديث للكتاب المقدس- سفر التثنية، ج. أ. طومسون، ص ٣٤٨.

Aun'ẓur: Al-Tãf'sīr ạl-Hadytḫ lil-kitāb ạl-Muqadãs - Safar ạl-Tãtḫ'nīaẗ , j. ạ̊. Tūm'sūn , ṣ 348 .

١٥ سفر المزامير، ١٠٧: ١٧-١٨.

Safaru ạl-Mazāmīr, 107: 17 - 18 .

١٦ انظر: التفسير الحديث للكتاب المقدس- العهد الجديد- سفر المزامير، ديريك كدنر، ٢/ ١٧٠.

Aun'ẓur: Al-Tãf'sīr ạl-Hadytḫ lil-kitāb ạl-Muqadãs - ạl-Ah'd ạl-Jadīd - Safar ạl-Mazāmīr, Daẙrīãk Kdnr, 2 / 170.

17 See: What Are Some Sicknesses and Diseases in the Bible? A Christian Study, by PAMELA ROSE WILLIAMS, https://www.whatchristianswanttoknow.com/what-are-some-sicknesses-and-diseases-in-the-bible-a-christian-study/

١٨ سفر دانيال، ٨: ٢٧.

Safara Dānīāl , 8: 27 .

١٩ انظر: القصص الديني، الخوري بولس الفغالي، ص ١٧٣.

Aun'ẓur: ạl-Qaṣaṣ ạl-Dĩynī, ạl-Kḫūr Biwal's ạl-Fgḫạly , ṣ 173 .

٢٠ سفر أعمال الرسل، ٩: ٣٦-٣٧.

Safaru Aả'māl ạl-Rĩs'l, 9: 36 - 37 .

٢١ انظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تعريب: مجموعة باحثين، ص ٢٣٠٢.

Aun'ẓur: Al-Tãf'sīr ạl-Hadytḫ lil-kitāb ạl-Muqadãs, Ta'rīb: Ma'mū'aẗ Bāḥitḫīn, ṣ 2302 .

٢٢ انظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر أيوب، للقس وليم مارش ص٧-٨.

Aun'ẓur: ạl-Sãnan ạl-Qawīm fĩ Taf'sīr As'fār ạl-Ah'd ạl-Qadīm: Sḫaraḥ Safar Ayũb , lila-Qas wa-Līam Mạrsḫ ṣ7 - 8 .

٢٣ سفر أيوب ١ : ١٢.

Safaru Ayub 1: 12 .

٢٤ سفر أيوب ٢:٧.

Safaru Ayub 2: 7 .

٢٥ سفر أيوب ١ : ١.

Safaru Ayub 1: 1 .

٢٦ شعب الإيمان، البيهقي، ٥/ ٢٣، ح ٣٠٤٣، حكم عليه الألباني: صحيح لغيره. انظر: صحيح الترغيب والترهيب، الألباني، ٢/ ٥٢١.

Sẖu'ab ạl-Aymān, ạl-Baẙhaqī, 5 / 23, ḥ 3043 , Huk'm Alaẙh ạl-Aảl'bānī: Saḥīḥ Ligẖayãrah. Aun'ẓur: Saḥīḥ ạl-Tãrgẖīb wāl-Tãrhīb, ạl-Aảl'bānī, 2 / 521 .

٢٧ صحيح البخاري، ٧/ ١١٦، ح ٥٦٥٣.

Saḥīḥ ạl-Bukẖārī, 7 / 116 , ḥ 5653 .

٢٨ صحيح البخاري، ٧/ ١١٥.

Saḥīḥ ạl-Bukẖārī, 7 / 115 .

٢٩ صحيح البخاري، ٧/ ١١٥، ح ٥٦٤٨.

Saḥīḥu ạl-Bukẖārī, 7 / 115 , ḥ 5648 .

٣٠ انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص ٧١٤.

Aun'ẓur: Taẙsyr ạl-Karīm ạl-Rãḥ'man fī Taf'sīr Kilāam ạl-Manãạn, ạl-Sã'dī, ṣ 714 .

٣١ انظر: العواصم والقواصم، ابن الوزير، ٧/ ١٧٨.

Aun'ẓur: ạl-Awāṣim wāl-Qawāṣim, Aibẙn ạl-Wazīr, 7 / 178 .

٣٢ صحيح البخاري، ٤/ ١٦٤، ح ٣٤٣١.

Saḥīḥ ạl-Bukẖārī, 4 / 164 , ḥ 3431 .

٣٣ سنن الترمذي، ١/ ١٨٩، ح ١٢٨، حكم عليه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

Sunĩn ạl-Tĩr'midẖī, 1 / 189, ḥ 128, Hukẖm Alaẙh ạl-Tĩrẖmidẖī

٣٤ مسند ابن حنبل، ٣٢/ ٢٩٣، ح ١٩٥٢٨ ، قال عنه المحقق: هذا إسناد اختلف فيه.

Mus'nad Aib'n Han'bal, 32 / 293 , ḥ 19528.

٣٥ انظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ٤/ ٢٤٠.

Aun'ẓur: Aảḍwā ạl-Bayān, ạl-Sẖãnẖqīṭī, 4 / 240 .

٣٦ انظر: سفر أيوب ، ٢: ٧.

Aun'ẓur: Safaru Ayũb, 2: 7 .

٣٧ انظر: سفر أيوب ، ٢: ٢- ٦.

Aun'ẓur: Safaru Ayũb , 2: 2 - 6 .

٣٨ انظر: تهذيب اللغة، الهروي، ٤/ ١١٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ١/ ٥١٤.

Aun'ẓur: Tah'dẖīb ạl-Lũgẖaẗ, ạl-Harawī, 4 / 118, Wa-Ma'jam ạl-Lũgẖaẗ ạl-Arabīãẗ ạl-Mu'āṣiraẗ, Aḥmad Mukẖ'tār Umar, 1 / 514.

39 See: What Are Some Sicknesses and Diseases in the Bible? A Christian Study, by PAMELA ROSE WILLIAMS, https://www.whatchristianswanttoknow.com/what-are-some-sicknesses-and-diseases-in-the-bible-a-christian-study/ .

٤٠ والقسمان هما: أمراض اعتيادية ، وأمراض عقابية أو اختبارية، ورغم هذا التقسيم؛ لا يوجد مانع من حالة اشتراك بعض الأمراض في القسمين، وهذا مرجعه النص الديني..

٤١ سفر الملوك الثاني، ٤: ١٨- ١٩.

Safar ạl-Mulūk ạl-Tẖãạnī, 4: 18 - 19 .

٤٢ سفر إشعياء، ٣٥: ٦.

Safaru Asẖ'yạ, 35: 6 .

٤٣ سفر متى، ١٢: ٢٢.

Safaru Matay, 12: 22 .

٤٤ سفر أيوب ، ٣٠: ٣٠.

Safaru Ayũb, 30: 30 .

٤٥ سفر اللاويين، ٢١: ١٨. ١٩.

Safaru ạl-Lãạwīaỷn, 21: 18. 19 .

٤٦ سفر اللاويين، ٢١: ٢٠.

Safaru ạl-Lãạwīaỷn, 21: 20 .

٤٧ انظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر اللاويين، للقس وليم مارش ص ١٠٧- ١٠٨.

Aun'ẓur: ạl-Sãnan ạl-Qawīm fī Taf'sīr As'fãr ạl-Ah'd ạl-Qadīm: Sẖaraḥ Safar ạl-Lãạwīaỷn, lila-Qasa wa-Līam Mạrsẖ ṣ 107 - 108 .

٤٨ سفر الخروج، ٩: ٩.

Safaru ạl-Kẖurūj, 9: 9 .

٤٩ انظر: سفر أيوب ، ٢: ٧.

Aun'ẓur: Safar Ayũb, 2: 7 .

٥٠ انظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر التثنية، للقس وليم مارش، ص ٩٢.

Aun'ẓur: ạl-Sãnan ạl-Qawīm fī Taf'sīr As'fãr ạl-Ah'd ạl-Qadīm: Sẖaraḥ Safar ạl-Lãạwīaỷn, lila-Qasa wa-Līam Mạrsẖ, ṣ 92 .

٥١ سفر اللاويين، ٢٦: ١٦.

Safaru ạl-Lãạwīaỷn, 26: 16 .

52 See: Old Testament Biblical References to Tuberculosis Virginia S. Daniel, Thomas M. Daniel Clinical Infectious Diseases, Volume 29, Issue 6, December 1999, Pages 1557–1558, https://doi.org/10.1086/313562

٥٣ سفر اللاويين، ١٣: ٢٢.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊n, 13: 22 .

٥٤ سفر اللاويين، ١٤: ٣٣.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊n, 14: 33 .

٥٥ سفر أعمال الرسل، ٨: ٧.

Safaru A'māl ạl-Rĩs'l, 8: 7 .

٥٦ سفر متى، ٢٤: ٤.

Safaru Matay, 24: 4.

٥٧ انظر: صحيح مسلم، ٣/ ١٤٣٣،، ح ١٨٠٧، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، ١/ ٤٦١– ٤٦٣، المقصد العلي، الهيثمي، ٣/ ١٥٦، ح ١٢٧٧ ،الاعتقاد، البيهقي، ص ٢٥٦، الإبانة الكبرى، ابن بطة، ٣/ ٢٥٧.

Aun'ẓur: Sahih Mus'lim, 3 / 1433 ,, ḥ 1807 , ạl-Jāmi'a ạl-Sâḥīḥ lil-Sãnan wạl-Msạnyd , Shyb Ab'd ạl-Jabãạr, 1 / 461 - 463 , ạl-Maq'ṣid ạl-Ilĩy, ạl-Haў̊tḫamī, 3 / 156, ḥ 1277, ạl-Ai'tiqād, ạl-Baў̊haqī, ṣ 256, ạl-Aiḅānaẗ ạl-Kub'ra , Aib'n Baṭãẗ, 3 / 257 .

٥٨ انظر: فتح القدير، الشوكاني، ٤/ ٣٠٩، الوجل والتوثق بالعمل، ابن أبي الدنيا، ٦/ ٤٨٧

Aun'ẓur: Fat'ḥ ạl-Qadīr, ạl-Sḫwkạn, 4 / 309 , ạl-Wajil wāl-Tãwatḫũq biạl'amal, Aib'n Abī ạl-Dũn̊yā, 6 / 487 .

٥٩ انظر: سفر اللاويين، ٢١: ١٨. ٢٠.

Aun'ẓur: Safaru ạl-Lãạwīaў̊ni, 21: 18. 20 .

٦٠ سفر ملاخي، ٢: ٧.

Safaru Mlạkḫ, 2: 7 .

٦١ سفر حزقيال، ٣: ١٧.

Safaru Hiz'qīāl, 3: 17 .

٦٢ ماذا يعلّم الكتاب المقدس عن الأوبئة، الضربات، والآفات العالمية؟ يوئيل روزنبرغ، ص ٢ .

Ywў̊yl Rwznbrgḫ, ṣ 2 .

٦٣ سفر الخروج، ٩: ١–٤.

Safar ạl-Kḫurūj, 9: 1 - 4 .

٦٤ سفر العدد ١٢ :٩.

Safaru ạl-Adad 12: 9 .

٦٥ سفر العدد ١٢ :١٠.

Safaru ạl-Adad 12: 10 .

٦٦ سفر صموئيل الثاني، ٢٤ : ١٥.

Safaru Smwẏyl ạl-Tḫãạnī , 24: 15 .

٦٧ انظر: سفر صموئيل الثاني، ٢٤ : ١، ١٥– ١٦ ، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر صموئيل الثاني، للقس وليم مارش، ص ٦٤.

Aun'ẓur: Safaru Smwẏyl ạl-Tḫãạnī, 24: 1 , 15 - 16 , ạl-Sãnan ạl-Qawīm fī Taf'sīr As'fār ạl-Ahd ạl-Qadīmi: Sḫaraḥ Safaru Smwẏyl ạl-Tḫãạnī lila-Qas wa-Līam Mạrsḫ, ṣ 64 .

٦٨ سفر التثنية، ٢٨ : ١٥، ٢١– ٢٢ .

Safaru ạl-Tãtḫ'nīaẗ, 28: 15 , 21 - 22 .

٦٩ سفر الخروج، ٩: ١٤– ١٦.

Safaru ạl-Kḫurūj, 9: 14 - 16 .

٧٠ سفر الخروج، ١٥: ٢٦.

Safaru ạl-Kḫurūj,, 15: 26 .

٧١ سفر يوحنا، ٩: ٣.

Safaru Yūḥinā, 9: 3 .

٧٢ سفر لوقا، ٢١: ١١.

Safaru Lawiqā, 21: 11 .

٧٣ يعد سفر الرؤيا عند النصارى أساسا للكشف عن أحداث مخصوصة ستقع في المستقبل، حيث أخبر الرب يسوع بهذه النبوءات ليوحنا.

٧٤ انظر: الكنز الجليل في تفسير الإنجيل: شرح سفر الرؤيا، وليم إدي، ص ٦.

Aun'ẓur: ạl-Kan'zu ạl-Jalīl fī Taf'sīr ạl-Aiṇ'jyl: Sḫaraḥ Safaru ạl-Rũẘy, wa-Līm Aiḍī, ṣ 6 .

٧٥ سفر رؤيا يوحنا، ٦: ٨.

Safaru Rū'yā Yūḥin, 6: 8

٧٦ سفر رؤيا يوحنا، ١٨ : ٨

Safaru Rū'yā Yūḥin, 18: 8

77 See: What does the Bible say about pandemic diseases? https://www.gotquestions.org/pandemic-diseases.html

٧٨ ولا شك أن هذا التوجه فيه تناقض مع سبق بيانه من تحقق غضب وانتقام الرب من شعبه وأعدائه على حد سواء.

٧٩ انظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر أخبار الأيام الثاني، للقس وليم مارش، ص ٧.

Aun'ẓur: ạl-Sãnan ạl-Qawīm fī Taf'sīr As'fār ạl-Ah'd ạl-Qadīm: Sḫaraḥ Safar ạl-Lãạwīaẙn, lila-Qasa wa-Līam Mạrsḫ, ṣ 7 .

٨٠ سفر أخبار الأيام الثاني، ٧: ١٣-١٤.

Safara Aảkḫ'bār ạl-Aảyãạm ạl-Tḫãạni, 7: 13 - 14 .

٨١ سفر الخروج، ٢٣: ٢٥. وانظر: سفر الخروج، ١٥: ٢٤.

Safaru ạl-Kḫurūj, 23: 25. Wāun'ẓur: Safar ạl-Kḫurūj, 15: 24 .

82 See: ATS Bible Dictionary , https://biblehub.com/topical/d/diseases.htm

٨٣ وقد أفردت مصنفات في هذا الموضوع منها: رؤية (نور الانوار في مناظر الابرار)، حيث احتوى على رؤيتين للقديس اثناسيوس الرسولي والانبا اغريغوريوس ، والسبعة افاشين لشفاء المرضى والمصابين . انظر: نور الأنوار في مناظر الأبرار، القس دوماديوس البرموسي، ص ٣- ٥.

Aun'ẓur: Nūr ạl-An'wār fī Munāẓir ạl-Aảb'rāri, ạl-Qasã Dwmạdyws ạl-Brmwsy , ṣ 3 - 5 .

٨٤ سفر لوقا، ١٧: ١٢- ١٤.

Safaru Lawiqā, 17: 12 - 14 .

٨٥ سفر لوقا، ١٧: ١٥.

Safaru Lawiqā , 17: 15 .

٨٦ انظر: الكنز الجليل في تفسير الإنجيل: إنجيل لوقا، للدكتور وليم إدي، ص ١٣٥ .

Aun'ẓur: ạl-Kan'zu ạl-Jalīl fī Taf'sīr ạl-Aiṇ'jyl: Sḫaraḥ Safaru ạl-Rũẘy, wa-Līm Aiḍī,, ṣ 135 .

٨٧ سفر أعمال الرسل، ٨: ٧.

Safaru Aả'māl ạl-Rĩs'l, 8: 7 .

٨٨ انظر: التفسير الكامل للكتاب المقدس، هنري متى، ٢/ ٦٣.

Aun'ẓur: ạl-Tãf'sīr ạl-Kāmil lil-Kitāb ạl-Muqadãsa, Hin'rī Matay_, 2 / 63 .

٨٩ انظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر التثنية، للقس وليم مارش، ص ٩٢، ماذا يعلّم الكتاب المقدس عن الأوبئة، الضربات، والآفات العالمية؟ يوئيل روزنبرغ، ص ٢.

Aun'ẓur: ạl-Sãnan ạl-Qawīm fī Taf'sīr As'fār ạl-Ah'd ạl-Qadīm: Sḫaraḥ Safar ạl-Lãạwīaẙn, lila-Qasa wa-Līam Mạrsḫ, ṣ 92 , Mādḫā Ya'lam ạl-Kitāb ạl-Muqadãs An ạl-Aảẘbīảẗi, ạl-Dãr'bāt, wāl-ậfāt ạl-Alamīãẗi Ywẙyl Rwznbrgḫ , ṣ 2

٩٠ سفر أخبار الأيام الثاني، ٧: ١٣.

Safaru Aảkḫbār ạl-Aảyãạm ạl-Tḫãạnī, 7: 13 .

٩١ انظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر أخبار الأيام الثاني، للقس وليم مارش، ص ١٠٧.

Aun'ẓur: ạl-Sãnan ạl-Qawīm fī Taf'sīr As'fā̱r ạl-Ah'd ạl-Qadīm: Sẖaraḥ Safar ạl-Lãạwīaẙn, lila-Qasa wa-Līam Mạrsẖ, ṣ 107 .

٩٢ سفر لوقا، ٢١: ١١.

Safaru Lawiqā, 21: 11 .

٩٣ سفر رؤيا يوحنا، ٦: ٨- ١٨.

Safaru Rū'yā Yūḥinā, 6: 8 - 18 .

٩٤ صحيح البخاري، ٤/ ١٠١، ح ٣١٧٦.

Saḥīḥu ạl-Bukẖārīī, 4 / 101 , ḥ 3176 .

٩٥ انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، ٤/ ١٣٢.

Kasẖ'fu ạl-Musẖ'kili min Hadytẖ ạl-Sãḥīḥaẙn, Aib'n ạl-Jaẘzī, 4 / 132 .

٩٦ صحيح البخاري، ٧/ ١٢١، ح ٥٦٧٥.

Saḥīḥu ạl-Bukẖārī, 7 / 121 , ḥ 5675 .

٩٧ انظر: صحيح البخاري، ٧/ ١٣١، ح ٥٧٣٦.

Saḥīḥu ạl-Bukẖārī, 7 / 131 , ḥ 5736 .

٩٨ صحيح مسلم، ١٣/ ٢٧٤، ح ٧٨٩٨.

Saḥīḥu Mus'lim, 13 / 274 , ḥ 7898 .

٩٩ انظر: صحيح البخاري، كتاب الطب، ٧/ ١٢٤- ١٣٩، صحيح مسلم، باب الطب والمرض والرقى، ٤/ ١٧١٨، وغيرهما من كتب السنن.

Aun'ẓur: Saḥīḥu ạl-Bukẖārī, Kitāb ạl-Tĩb, 7 / 124 - 139 , Saḥīḥ Mus'lim, Bāb ạl-Tĩb wāl-Maraḍ wāl-Rũqay, 4 / 1718 , Wa-Gẖaẙrahum Min˚ Kutub ạl-Sãnan.

١٠٠ سفر المزامير، ١٠٣: ٢-٣.

Safaru ạl-Mazāmīr, 103: 2 - 3 .

١٠١ السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: تفسير سفر المزامير، للقس وليم مارش، ص ١٩٧.

ạl-Sãnan ạl-Qawīm fī Taf'sīr As'fā̱r ạl-Ah'd ạl-Qadīm: Sẖaraḥ Safar ạl-Lãạwīaẙn, lila-Qasa wa-Līam Mạrsẖ ṣ 197 .

١٠٢ سفر الخروج، ٢٣: ٢٥.

Safaru ạl-Kẖurūj, 23: 25 .

١٠٣ سفر التثنية، ٧: ١١-١٥.

Safaru ạl-Tãtẖ'nīaẗ, 7: 11 - 15 .

١٠٤ صحيح البخاري، ٦/ ١٧٤، ح ٤٦٨٦.

Saḥīḥu ạl-Bukẖārī, 6 / 174 , ḥ 4686 .

١٠٥ سفر اللاويين، ٢٣- ٢٥.

Safaru ạl-Lãạwīaẙn, 23 - 25 .

١٠٦ سفر المزامير، ١٠٣: ٣.

Safaru ạl-Mazāmīr, 103: 3 .

١٠٧ سفر إشعيا، ٣٣: ٢٤.

Safaru Asẖ'yạ , 33: 24 .

١٠٨ سفر رويا يوحنا، ٢١:٣- ٤.

Safaru Rawīãạ Yūḥinā, 21 :. ٤ - ٣

[109] See: *Worship in Protestant Church*, Retrieved, September 07, 2019 from En.Wikipedia web :https://www.bbc.co.uk/bitesize/guides/zbp7y9q/revision/7.

١١٠ سفر العدد، ١٤: ١٩- ٢٠.

Safaru ạl-Adad, 14: 19 - 20 .

١١١ انظر: سفر العدد، ١٦: ٤٧ – ٤٩.

Safaru ạl-Adad, 16: 47 – 49 .

١١٢ انظر: سفر صموئيل الثاني، ٢٤: ١٠- ٢٥.

Safaru Smwẙyl ạl-Tẖãạnī, 24: 10 - 25 .

١١٣ سفر الملوك الأول، ٨: ٣٧- ٤٠

Safaru ạl-Mulūk ạl-Aảwãl, 8: 37 - 40

١١٤ سفر أخبار الأيام الثاني، ٧: ١٣- ١٤.

Safaru Aảkẖ'bār ạl-Aảyãạm ạl-Tẖãạnī , 7: 13 - 14 .

١١٥ سفر إشعياء، ٥٣: ٥.

Safaru Asẖ'yạ, 53: 5 .

١١٦ سفر كورنثوس الثانية، ٥: ٢١.

Safaru Kwrntẖw ạl-Tẖãạnīaẗ, 5: 21 .

117 See: Richard Bauckham : (Bible and Ecology: Rediscovering the Community of Creation, Baylor University Press, Texas, 2010, (pp. 90-97).

What does the Bible say about pandemic diseases? https://www.gotquestions.org/pandemic-diseases.html

١١٨ سفر اللاويين، ١٣: ٤٥- ٤٦.

Safaru ạl-Lãạwīaẙn, 13: 45 - 46 .

١١٩ سفر اللاويين، ١٣: ٤- ٥.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊n, 13: 4 – 5 .

١٢٠ سفر اللاويين، ١٣: ١١.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊n, 13: 11 .

١٢١ سفر اللاويين، ١٣: ٥٥.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊ni, 13: 55 .

١٢٢ سفر اللاويين، ١٣: ٦.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊n, 13: 6 .

١٢٣ سفر اللاويين، ١٥: ١٣.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊n, 15: 13 .

١٢٤ سفر اللاويين، ١٥: ١٠.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊n, 15: 10 .

١٢٥ سفر اللاويين، ١٣: ٥١– ٥٢.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊n, 13: 51 – 52 .

١٢٦ سفر اللاويين، ١٥: ١٢.

Safaru ạl-Lãạwīaў̊n, 15: 12 .

١٢٧ الرعاية التلطيفية: هي أسلوب يحسن نوعية حياة المرضى، وحياة أسرهم، بمواجهة المشاكل المرتبطة بأمراض تهدد الحياة، من خلال الوقاية، وتخفيف المعاناة في وقت مبكر، مع تقييم الحالة بشكل مستمر، مع التنويع في طرق علاج الألم، المتصلة بالمشكلات الجسدية والنفسية والروحية .

See: Tester, Palliative Care: A Practical Guide for the Health Professional Finding meaning and purpose in life and death (p. 13)

١٢٨ الشفاعة الكفارية: هي التي يقوم بها ابن الإله يسوع المسيح وحده؛ لأنه الشخص الوحيد الذي سفك دمه على الصليب؛ ليكفر عن خطاياهم – حسب زعمهم-. انظر: كهنوت المسيح، عوض سمعان، ص ١٠٧– ١١٥.

Kahanūt ạl-Masīḥ, Iwaḍ Sam’ān, ṣ 107 – 115 .

١٢٩ انظر: تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، وليم ماكدونالد، ص ١٢٠١– ١٢٠٢.

Aun’ẓur: Taf’sīr ạl-Kitāb ạl-Muqadãs lil-Mū’min, walīma Mākd̊ūnāl’d, ṣ 1201 – 1202 .

١٣٠ صحيح مسلم، ١/ ٦٣، ح ٣٥.

Saḥīḥ Mus’lim, 1 / 63 , ḥ 35.

١٣١ صحيح مسلم، ٤/ ١٩٩٠، ح ٢٥٦٩.

Saḥīḥ Mus’lim, 4 / 1990 , ḥ 2569 .

١٣٢ صحيح البخاري، ٧/ ١١٢٥، ح ٥٦٤٥.

Saḥīḥ ạl-Bukẖārī , 7 / 1125 , ḥ 5645 .

١٣٣ سنن الترمذي، ٤/ ١٧٩، ح ٢٣٩٦]، قال عنه الترمذي: حديث غريب.

Sunĩn ạl-Tĩr'midḫī, 4 / 179 , ḥ 2396.

١٣٤ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، ٨/ ٨٨.

Hlĩyãẗ ạl-Aảẘlīā wa-Tabaqāt ạl-Aảṣ'fīā, Aảbū Na'īm ạl-Aảṣ'bahānī, 8 / 88 .

١٣٥ صحيح البخاري، ٧/ ١٣٠، ح ٥٧٢٩.

Saḥīḥu ạl-Bukḫārī, 7 / 130 , ḥ 5729 .

١٣٦ انظر لمزيد من التفاصيل: الحاوي في الطب، مُحَمَّد بن زكريا الرازي، القانون في الطب، الحسين بن عبد الله بن سينا، الطب النبوي، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات، مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسي، الطب النبوي، الذهبي، الطب النبوي، ابن القيم، المنهل الروي في الطب النبوي، ابن طولون، ومن الكتب المعاصرة: مع الطب في القرآن الكريم، دياب وقرقوز، القرآن والطب الحديث، صادق علي، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، مُحَمَّد بن مُحَمَّد المختار الشنقيطي.

١٣٧ المرجع السابق.

ibid.

١٣٨ صحيح مسلم، ٤/ ١٧٢٩، ح ٢٢٠٤.

Saḥīḥu Mus'lim, 4 / 1729 , ḥ 2204 .

١٣٩ الداء والدواء، ابن القيم، ص ٥.

Aldãạ wāl-Dãwā, Aib'n ạl-Qayĩm, ṣ 5 .

١٤٠ صحيح مسلم، ١/ ٢٠٨، ح ٢٣٢

Saḥīḥu Mus'lim, 1 / 208 , ḥ 232

١٤١ مستدرك الحاكم، ٢/ ٦٦، ح ٢٣٤٥. هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم.

Mus'tad'rik ạl-Hākim, 2 / 66 , ḥ 2345.

١٤٢ سنن أبي داود، ١/ ٩٣، ح ٣٣٦. حكم الألباني: حسن.

Sunĩn Aảbī Dāwud, 1 / 93, ḥ 336.

١٤٣ انظر: الداء والدواء، ابن القيم، ص ٨- ٩.

Aldãạ wāl-Dãwā, Aib'n ạl-Qayĩm, ṣ 8 - 9.

١٤٤ ولا يغيب عن أذهاننا حرص نصارى العرب خاصة عند تناول مصطلح التأليه، مدى حرصهم على إيراد لفظة (الله) بدلاً من (الرب)، وأطنابها من مصطلحات في القاموس النصراني، للتمويه والتغرير بالبسطاء.